

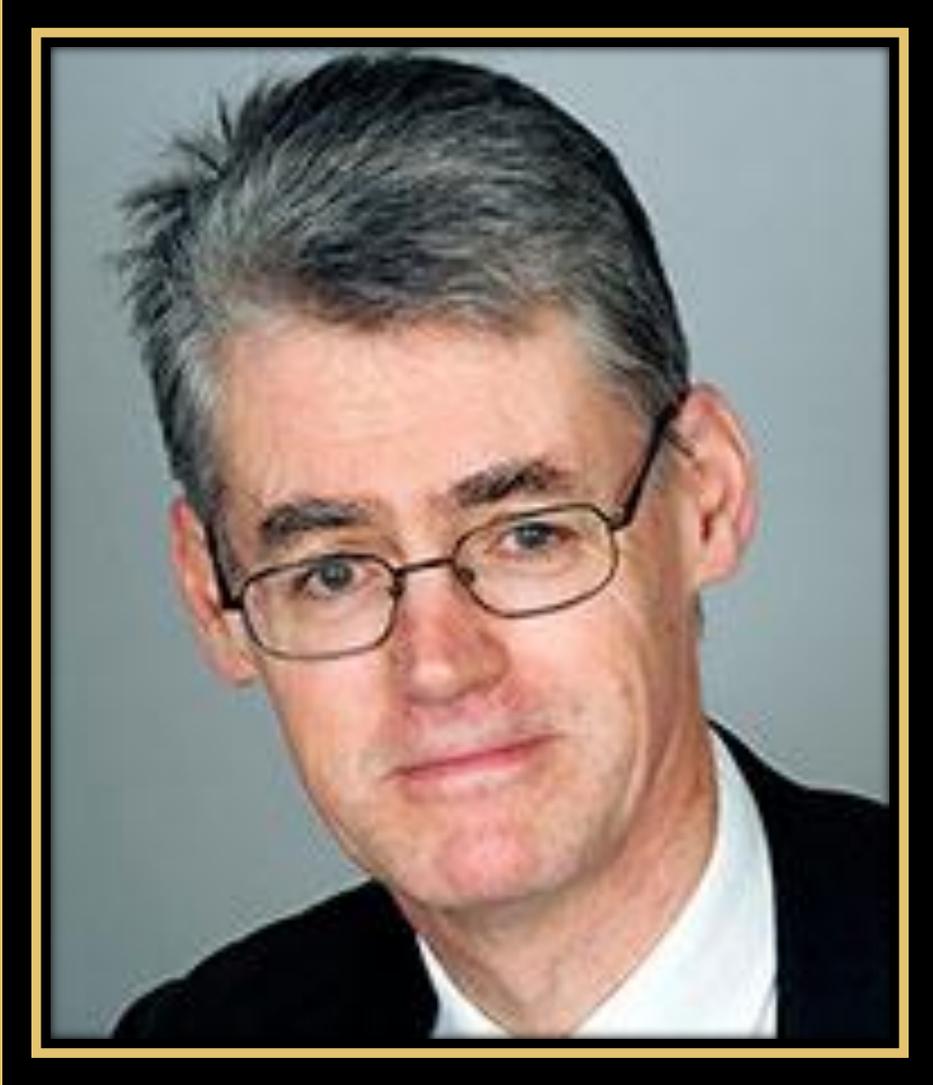
# ملحمة جلجامش

ترجمها الى الانكليزية أندرو آر جورج

ترجمها من الانكليزية الى العربية

د أنور غني الموسوي

العراق ؛ بابل ؛ 2015



**Prof . Dr. Andrew R George**



د أنور غني الموسوي



# ملحمة جلجامش سين ليقي اونيني

ترجمها الى الإنجليزية أندرو آر جورج 1999

ترجمها عن الإنجليزية الى العربية د أنور غني الموسوي 2015

النسخة البابلية النموذجية لملحمة جلجامش ( هو الذي رأى العمق)

## مقدمة

### 1- نسخة اندرو آر جورج

في عام ( 1999 ) ترجم البروفسور الانكليزي في اللغة السومرية أندرو آر جورج ( Andrew R George ) ملحمة جلجامش بنسخته البابلية النموذجية ، و صارت هذه الترجمة للمميزات النسخة الاولى المكتوبة باللغة الانكليزية . و لأهمية هذه النسخة صارت الترجمات المكتوبة باللغة الانكليزية تقسم الى ( ما قبل جورج ) و ( ما بعد جورج ) . من ميزات هذه النسخة انها تجزم ان كاتب الملحمة بنسختها البابلية هو ( سين ليقي أونيني Sin Leqi Unnini ) و قد اسماها أندرو آر جورج ( نسخة سين ليقي أونيني ) و توصف ايضا بالنسخة النموذجية . وترجمتي هذه لنسخة جورج الانكليزية هي الترجمة الأولى .

### 2 سين ليقي اونيني

سين ليقي اونيني (1) هو كاتب بابلي وجد توقعيه على النص النموذجي (standard version) لملحمة جلجامش , و التي يعرف بنسخة سين ليقي اونيني (2) . كتب اندرو ار جورج (3) مقالا في ادب ما بين النهرين (4) ذكر فيه مجموعة اسماء لأشخاص من زمن السومريين و البابليين ترجم لهم ، وحينما وصل الى سين ليقي اونيني الذي لا تتوفر معلومات كافية عنه ، افترض ترجمة لحياته و

دراسته و كيفية كتابته للملحمة بمقطوعة نثرية جميلة ، و اذ أني أترجم هذه المقطوعة فانا اقدمها كعمل ادبي و ليس مادة معرفية ، مع ان جورج استشف ان عمل سين ليقني لم يكن فرديا و انما كان مؤسساتيا و مخططا له ( 5 ) .

### النص

الاسم : سين ليقني اونيني ، الزمن 1200 قبل الميلاد ، المكان اوروك ، جنوب بابل .

فقط تخيل :

سين ليقني اونيني ، باحث في سن الخامسة و الثلاثين او الاربعين ، لا زال شابا ليستطيع ان يقرأ نصا مسماريا على الطين ، الا انه عالي التعلم و محترم . من جهة الاحتراف فهو خبير في الطب و التعاويذ ، انه مدعوم من المعبد الكبير في مدينة اوروك ، حيث انه تخرج من مدرسة الكتابة و النسخ منذ حوالي خمسة عشرة سنة . هناك تعلم اللغة السومرية ، و درس الادب البابلي القديم ، و اهتم باستذكار اثارهم الكتابية . لقد بقي محافظا على اهتمامه بالارث الثقافي لأسلافه ، وهو الان باحث مشهور و له سمعة في التعليم . كانت لديه مهمة تحقيق النص الاصلي الحقيقي لقصيدة مشهورة موجودة عنده بنسخ مختلفة . انها قصيدة ( الذي فاق جميع الملوك ) الملحمة الحكائية

التي تتغني بأمجاد جلجامش . سين ليقى اونيني وجد القصيدة قديمة من حيث اللغة و الطراز ، و بالرغم ان زملاءه قبله عملوا على جمع العشرات من الألواح الطينية من بعيد لمساعدته في بحثه و تحقيقه لإخراج نص معتبر موثوق ، فان من الواضح ان اجزاء من القصيدة مفقود بالكلية . انه يعرفها بقلبه على اية حال ، الا ان له اعتقادا راسخا انها تحتاج الى حنكة اكبر من حيث الحكاية و اللغة ، و الى الاناقة و تحسينات اكثر حداثة و اقل من حيث المزاج البطولي الساذج . انه جلس بجانب الألواح القديمة المتربة ، التي جمعت له و بدأ بالكتابة :

انه هو الذي رأى الاعماق .

و اصل البلاد .

الذي عرف الطرق المثلى ، و خبر جميع الامور

جلجامش الذي رأى الاعماق ، و اصل البلاد

الذي عرف الطرق المثلى . و خبر جميع الامور .

-1 Sin-liqe-unninni ( SEEN-LEE-kay-ooh-NEE-  
(1000-1200 BC) nee)

وهذا اللفظ هو المعمول به حسب موقع بلوكمان ( blogman ) و مصرح به في مقالة نقدية عن جلجامش في موقع فري منثس ( free months ) لكن في بعض الترجمات العربية ( شين نيقى نونيني ) او ( شين نقي نونيني ) وكلاهما لا وجه له.

-1 Wikipedia

-2 Andrew R Gearge بروفيسور بريطاني معاصر متخصص باللغة

السومرية و البابلية له اهم ترجمة لملحمة جلجامش 1999 نال عليه جائزة.

-3 Andrew R Gearge : Gilgamesh and the literary  
traditions of ancient Mesopotamia

-4 نفس المصدر

-5 نفس المصدر

ملحمة جلجامش

سين ليقي اونيني

ترجمها الى الانجليزية اندرو آر جورج 1999

ترجمها عن الانجليزية الى العربية د انور غني الموسوي 2015

النسخة البابلية النموذجية لملحمة جلجامش ( هو الذي رأى العمق)

## اللوحة الاولى : قدوم انكيو

هو الذي رأى العمق ، و أصل البلاد .

الذي عرف ، الحكيم في جميع الامور .

جلجامش ، هو الذي رأى العمق ، و أصل البلاد .

الذي عرف ، الحكيم في جميع الامور .

لقد رأى كل مكان

و عرف كل شيء يشتمل على الحكمة .

لقد رأى الأسرار ، و اكتشف ما هو مخفي .

لقد حمل قصة ما قبل الطوفان .

لقد جاء من سفر بعيد ، متعبا ، ليجد السلام .

فسطّر كل ما عاناه على لوح حجري .

بنى سور أُوروك ، حرم ( إينا ) المقدس .

أنظر الى سورها كأنه جديلة صوف .

أنظر الى دعاماتها التي لا مثيل لها .

تجوّل في طرقها القديمة .

إقترب من (إينا) بيت عشتار .

التي لا أحد من الملوك يستطيع ان يقلده .

تسلّق سور أُورك ، و تمشّ فيها جيئة و ذهابا .

تفحص أسسها ، إختبر آجرها

أليس آجرها مفخور بالأتون ؟

ألم يضع الحكماء السبعة أسسها ؟

( ميل مربّع ) المدينة ، ( ميل مربّع ) بستان النخل ، و ميل مربّع

حفرة الطين

و نصف ميل مربّع معبد عشتار .

ثلاثة أميال و نصف إمتداد أُوروك .

أنظر الى صندوق اللّوح المعمول من الأرز

إفتح مقبضه البرونزي

إكشف غطاء سرّه

تناول الحجر اللازورديّ و أقرأ جهرا

أفعال جلجامس و رحلاته .

xxxxxxxxxx

فاق جميع الملوك ، البطل في هيئته

سليل أوروك الشجاع ، ثور وحشي في هيئته .

إنه يمشي في المقدّمة ، في الطبيعة

و يمشي في المؤخّرة ، يتكل عليه رفاقه .

إنه ظلّة عظيمة يحمي محاربيه .

هو موجة الطوفان العنيفة ، المحطّمة للأسوار الحجرية .

ثور لوكالباندا الوحشي ، كلكامش ، المثالي في القوة .

رضع من البقرة البريّة المهيبة نينسن .

جلجامش الطويل ، ضخم ، مربع .

الذي فتح ممرّات في الجبال

وحفر ينابيع في منحدرات البقاع

وعبر المحيط ، البحر العظيم ، نحو مطلع الشمس .

لقد جاب العالم بحثا عن الحياة الخالدة

و وصل بقواه الصرفة الى اوتانابشتي البعيد .

الذي أحى مواطن الديانة التي دمرها الطوفان

و جلس في مكان يعلم الناس شعائر الكون

من يستطيع أن ينافس هيئته الملكيّة ؟

و أن يقول مثل جلجامش ؟ ( إنّه أنا الملك )

جلجامش كان أسمه من اليوم الذي ولد فيه

ثلاثاه إله و ثلثه بشر

أنها سيادة الالهة التي رسمت هيئته

بينما بنيته كمّ لها السماويّ دينمود

ثلاثة أذرع قدمه . نصف قصبه ساقه

سته اذرع خطوته

.... ذراع الجزء الامامي من .... ( هكذا النسخة )

خده ملتح مثل الذي عند ..... ( هكذا )

شعر رأسه نما بكثافة كالشعير

عندما نما وأخذ بالطول إكتمل جماله

بمقاييس أهل الدنيا هو وسيم جداً

في أوروك هو يتمشى جيئة و ذهابا

مثل ثور بري مستبدّ ، رأسه مرفوع عاليا

ليس له مثيل حينما يجردّ سلاحه

رفاقه ييقون جاثمين عند منازلته

أنهك شباب أوروك من دون ضمان

جلجامش لم يترك إبنا يذهب طليقا لأبيه

ليل نهار طغيانه يزداد

جلجامش المرشد لأناسه الكثر

إنّه هو راعي أوروك المسورة !!

لكنّ جلجامش لم يترك بنتا تذهب طليقة لأُمّها !!

النساء جهرن بمصاعبهنّ الى الآلهة  
لقد حملن شكوى الرجال قبلهم  
بالرغم من أنه قوي ، متفوق ، خبير و ضخم  
جلجامش لم يترك فتاة تذهب طليقة الى عريسها .  
إبنة المحارب ، و عروس الرجل الشاب  
الى شكواهم الآلهة أصغت  
آلهة الفردوس ، أسياد الخليقة  
الى الإله أنو تحدّثوا  
ثورا برياً متوحشاً جعلت في أوروك المسورة  
ليس له مثيل حينما يجردّ سلاحه  
رفاقه يبقون جاثمين عند منازلته  
جلجامش لا يترك إبناً طليقا لأبيه  
ليل نهار طغيانه يزداد  
فوق ذلك هو حامي أوروك ذات الأسوار !!  
جلجامش المرشد لأناسه الكثر

مع ذلك هو راعيهم و حاميمهم!!  
قوي ، متفوق ، خبير و ضخم  
جلجامش لم يترك فتاة تذهب طليقة الى عريسها .  
إبنة المحارب ، و عروس الفتى الشاب .  
الى شكواهم أصغى الإله آنو .  
دعهم يستدعون أورورو العظيمة  
هي التي جعلت البشر بعدد غفير  
دعها تصنع ندا لجلجامش ندا عظيما في قوته  
وتدعهما يتصارعان ، فتستريح أوروك .  
إستدعوا أورورو العظيمة  
أنت ، أورورو ، التي صنعت البشر  
الآن ، صممي ما فكر به آنو.  
دعيه يكون مثل قلبه العاصف  
و دعيهما يتصارعان ، فتستريح أوروك .  
أورورو سمعت تلك الكلمات

غسلت يديها

أخذت قبضة من طين و رمت بها في البرية .

في البرية ، صنعت إنكيدو ، البطل .

سليل نينورتا ، عنه أخذ القوّة .

جميع بدنه متلبّد بالشعر

عليه ضفائر طويلة كالتي عند المرأة

شعره ينمو بكثافة كالشعير

لا يعرف الناس و لا البلاد

مكسو بالشعر كإله الحيوانات

مع الظباء يرعى الكأ

يصحب القطعان بمرح عند مورد الماء

قلبه مسرور مع البهائم عند التربة

لكن صيادا صاحب شراك

قابله عند التربة

أول يوم ، و الثاني ، ثم الثالث

كان يقابله عند مورد الماء

عندما رآه الصياد تجمّدت فرائصه .

لكّنه مع قطيعه رجع الى عربينه

الصياد كان مضطربا ، هلعا ، لا يقدر على الكلام .

كان مكتئبا عابسا

في قلبه حزن

وجهه كوجه من قدم من بعيد

الصياد فتح فاه ليتكلّم ، قائلا لأبيه

أبي ، هناك رجل قدم عند التربة

إنّه الأضخم على وجه الارض ، ذو بأس شديد

في قوّته هو كصخرة صلدة من السماء .

فوق الروابي يتجوّل طوال اليوم

على الدوام مع القطيع يرعى الكالأ

دوما آثاره موجودة عند مورد الماء

أنا خائف و لا أجسر على الاقتراب منه

لقد ردم الحفر التي صنعتها  
و أزال الشرك التي نصبته  
لقد حرر جميع الحيوانات من مصيدي  
و منعني من عملي في البرية  
فتح أبوه فاه قائلاً للصياد  
بني في مدينة أوروك جلجامش إذهب و أقصده  
..... في حضوره ( هكذا في النص)  
قوته كصخرة صلدة من السماء  
خذ الطريق و أتجه نحو أوروك  
لا تعتمد على قوّة إنسان  
إذهب بني و أحضر معك شمخات الغانية  
إغراؤها يضارع حتى الصلد  
حينما يأتي القطيع الى التربة  
تخلع ثيابها لتبدي مفاتها  
سوف يراها و يتقرّب منها

حينها القطيع سينفر منه ، رغم أنه تربى معه .

أصغى الصياد لنصيحة أبيه

ذهب و أستعدّ لرحلته

أخذ الطريق ، و توجه بوجهه نحو أوروك

نحو جلجامش ، الملك . بهذه الكلمات تكلم الصياد :

هناك رجل ، أتى الى التربة

الأقوى على وجه البسيطة ، ذو بأس شديد

في قوته هو كصخرة صلدة من السماء .

فوق الروابي يتجول طوال اليوم .

على الدوام مع القطيع يرعى الكالأ

دوما آثاره موجودة عند التربة

أنا خائف و لا أجسر على الإقتراب منه

لقد ردم الحفر التي صنعتها

و أزال الشرك التي نصبتها

لقد حرّر جميع البهائم من مصيدي

و منعني من عملي في البرية

قال جلامش له ، للصيد :

إذهب إليها الصيد ، خذ معك شمخات ، الغانية .

حينما يأتي القطيع الى التربة

تخلع ثيابها لتبدي مفااتها

سوف يراها و يتقرب منها

حينها سينفر القطيع منه ، رغم أنه تربى معه .

إنطلق الصيد ، آخذاً معه شمخات ، الغانية .

أخذا الجادة ، و بدأ الرحلة .

في اليوم الثالث وصلا الى وجهتهما

الصيد و الغانية جلسا هناك ينتظران

اليوم الأول و اليوم الثاني هما ينتظران عند التربة .

بعدها جاء القطيع ليشرب الماء

البهائم وصلت ، قلوبها مسرورة عند الماء .

و أنكيدو أيضا ، المولود في البراري

مع الظباء هو يرعى الكالأ

ينخرط في الزحام مع القطيع عند السرعة .

قلبه مبتهج مع البهائم عند الماء

شمخات رأته ، و ليد الطبيعة

الرجل المتوحش من وسط البرية .

هذا هو ، شمخات ، أظهري مفاتنك

دعيه يهيم بك

لا تحجمي و طاوعيه

سيراك ، و يقترب منك .

نصّ عنك ثيابك ، فلربّما سيقاربك .

أريه فنّ المرأة .

دعيه بشغفه يلاطفك و يعانقك .

حينها قطيعه سينفر منه . مع أنّه قد تربّي معه .

شمخات حلّت ثياب خصرها

أظهرت مفاتنها ، فأخذ يتطلّع إليها .

لم تتمتع ، و صارت تطاوعه في هيامه .

نصت عنها ثيابها . فوقع عليها .

لقد أظهرت له فن المرأة

بشغف لاطفها و عانقها

لستة أيام و سبعة ليال

إنكيدو كان مثاراً طول إتصاليه بشمخات .

بعد أن شبع من لذتها

أدار ناظره الى قطيعه

فلما رأته الطباء ، ولت هاربة منه .

بهائم الحقل جفلت مبتعدة من مكان وجوده .

إنكيدو تلوث ، فجسده كان نقياً جداً .

تعبت ساقاه ، رغم إن القطيع لا زال يجري

إنه خائر القوى ، لم يعد يطيق العدو كما السابق

لكن الآن له لب ، و إدراك واسع

رجع و جلس عند قدمي الغانية

تطلّع إليها ، لاحظ قسماتها

بعدها ، لكلمات الغانية أصغى بانتباه

حينما شمخات تكلمت إليه ، إلى إنكيديو :

أنت وسيم إنكيديو ، أنت مثل إله

لماذا مع البهائم تجوب البرية ؟

تعال ، سأخذك الى أوروك ذات الأسوار .

الى المعبد المقدس ، بيت آنو و عشتار

حيث جلجامش ، كامل القوة

كثور بريّ متسيّد على رجاله .

هكذا تكلمت معه ، و وجدت كلمتها عنده قبولاً

لقد علم بالفطرة أنّ عليه أن يتغي صديقاً

قال إنكيديو لها ، للغانية

هلمّي ، شمخات ، خديني

الى المعبد المقدّس ، بيت آنو و عشتار المقدس

حيث جلجامش الكامل القوة

كثور بريّ متسيد على رجاله

سأتحدّها ، فقوتي عظيمة

سأعلن عن نفسي في أوروك ، ( أنا الأقوى )

هناك ، سأغيّر الطريقة التي تدار بها الأمور

أنا من ولد في البرية ، الأقوى ، ذو البأس الشديد .

( شمخات : )

دع الناس يرون وجهك

..... الموجود ، أنا أعرف ذلك حقاً ( هكذا في النص )

إذهب إنكيدو الى أوروك المسورة

حيث الشبان يتحزّمون بالأحزمة

كل يوم في أوروك مهرجان

هناك الطبول تقرع القلوب

و هناك غانيات حسان

قد حيينَ بالعدوبة و ملئنَ بالطيب

حتى العجزة ينهضون من أسرّتهم

وانت يا إنكيدو لا زلت تجهل الحياة  
سأريك جلجامش ، رجل سعيد و خالي البال  
أنظر اليه ، و تأمل ملامحه .  
يا إنكيدو أزل عنك الأفكار السقيمة  
جلجامش هو من يحبه السماوي شَمِش  
حياه آنو و إنليل و إيا بالفهم الواسع .  
من قبل أن تأتي من البراري  
جلجامش سيراك في منامه  
جلجامش نهض ليقص حلما ، قائلا لأمه  
أماه هذا الحلم رأيتة الليلة  
نجوم السماء ظهرت فوقي  
أحدها كصخرة من السماء سقط أمامي  
أردت أن أرفعه ، لكنّه كان ثقيلًا عليّ  
أردت ان أدرجه ، إلا أنّي لم أستطع تحريكه .  
أوروك كانت مجتمعة حوله

كانت محتشدة حوله  
الناس يتدافعون إليه  
كان الرجال مزدحمين حوله .  
كطفل بريء كانوا يقبلون قدميه .  
و كزوجة أحبته ، و لاطفته ، و احتضنته .  
لقد رفعته و وضعتة عند قدميك  
و أنت يا أمها جعلتية صنواً لي  
والدة جلجامش كانت ذكية و حكيمة  
عارفة بكل شيء ، قالت لجلجامش  
نجوم السماء ظهرت فوقك  
و أحدها كصخرة من السماء سقط أمامك  
أردت رفعه ، لكنه كان ثقيلاً عليك  
أردت ان تدحرجه ، إلا أنك لم تستطع تحريكه .  
فرفعتة ، و وضعتة عند قدمي  
و أنا ، ننسن ، جعلته صنواً لك

و كزوجة أنت أحببته و لطفته و احتضنته  
رفيق قويّ سيأتي إليك ، و هو المنقذ لصديقه  
إنّه الأقوى على الأرض ، ذو بأس شديد  
هو في قوّته كصخرة من السماء  
و أما كزوجة أنت ستحبّه ، و تلاطفه و تحتضنه .  
فسيكون قويا و يدافع عنك على الدوام .  
وكان له رؤيا ثان  
نهض و دخل أمام الالهة أمّه  
مرّة أخرى يا أمّاه لدي رؤيا  
في شارع أوروك المدينة المربّعة  
كانت فأس مطروحة قد تجمّع الناس حولها  
أوروك واقفة حولها  
البلاد مزدحمة حولها  
يتدافعون إليها  
الرجال قد ازدحموا حولها

أنا رفعته و وضعته عند قدميك

كزوجة أنا احببتها و لاطفتها و احتضنتها

و أنت يا أمّاه جعلتني صنواً لي

والدة جلجامش كانت ذكية و حكيمة

عارفة بكل كل شيء ، قالت لولدها

البقرة البرية نسن كانت ذكية و حكيمة

عارفة بكل شيء ، قالت لجلجامش

بني ، الفأس التي رأيتها صديق

كزوجة أنت أحببتها و لاطفتها و احتضنتها

و أنا نسن سأجعله صنواً لك

رفيق قوي سيأتي إليك ، و هو المنقذ لصديقه

إنّه الأقوى على الأرض ، ذو بأس شديد

هو في قوته كصخرة من السماء

قال جلجامش لها ، لأمّه

عسى ان يحصل هذا لي بمشيئة إنليل

الناصح

ليكن لي صديق ينصحني

على صديق ينصحني أنا سأحصل

هكذا رأى جلجامش حلمه

بعد أن أخبرت شمنخات إنكيدو عن رؤيا جلجامش .

أخذ الإثنان يمارسان الحب .

## اللوح الثاني : ترويض إنكيديو

فتحت شمخات فمها

قائلة لإنكيديو

كلّما أنظر إليك إنكيديو ، أنت مثل إله

لماذا مع البهائم أنت تجوب البرية ؟

تعال ، سأرشدك على أوروك المدينة المربعة .

الى المعبد المقدس ، بيت أنو

إنكيديو إنهض دعني آخذك

حيث الرجال المهرة البارعين

و أنت ، كرجل ، ستجد مكاناً لك بينهم

إستمع لكلماتها ، و وجد كلامها قبولاً عنده

نصيحة المرأة طرقت أبواب قلبه

شقّت جزء من ثوبها و ألبسته إيّاه

و لبست هي الجزء الآخر

بيدها أخذته ، و كإله قاداته

الى مخيم الرعاة ، حيث حظائر الغنم

تجمع الرعاة حوله

و تكلموا عنه فيما بينهم

هذا الرفيق كم يشبه جلجامش في بنيته ؟

إنه طويل القامة ، شامخ كشرفة حصن

بالتأكيد ، فهو إنكيديو ، المولود في البراري

هو في قوته العظيمة كصخرة من السماء .

قدموا له خبزا

و قدموا له شرابا

إنكيديو لم يأكل الخبز ، بل نظر إليه باستغراب

كيف يؤكل الخبز؟ ، إنكيديو لا يعرف

كيف يُشرب الشراب ؟ ، هو لم ير ذلك من قبل

شمخات فتحت فهما

قائلة لإنكيديو

كل الخبز إنكيدو ، إنّه ضروري للحياة  
و أشرب الشراب إنّه عادة البلاد  
إنكيدو أكل الخبز حتى شبع  
و شرب الشراب ، سبعة أقداح كاملة  
مزاجه تغيّر ، و أخذ يغني  
إنشرح صدره و تنور وجهه  
الحلاق هندم جسده المليء بالشعر  
مسحه بالزيت ، فأضحى إنساناً  
إرتدى الكساء و صار كالمحارب  
أخذ سلاحه ليقاتل الأسود  
في ليلة حينما كان الرعاة نياماً  
صرع إنكيدو ذئباً و طارد أسوداً  
فهجع الرعاة نائمين مطمئنين  
فراعيهم الفتى البري إنكيدو مستيقظ يحرسهم  
أحد الرفاق دُعي الى زفاف

انه ذاهب الى اوروك المسورة لاجل وليمة

انكيديو كان مبتهجا مع شمخات

رفع نظره و ابصر الرجل

فتكلم اليها

شمخات نادي على الرجل

لماذا اتى الى هنا ؟ دعيني اعرف السبب

شمخات نادت على الرجل

فذهب اليه وكلمه

علام انت مسرع يا صاحبي ؟

وعلام سفرك الشاق ؟

الرفيق فتح فاه

قائلا لانكيديو

لقد دعيت الى وليمة زفاف

ان كثيرا من الناس احجموا عن الزواج

علي ان ازود قائمة الاحتفال

بأشهى الطعام لأجل مأدبة الزفاف

لملك أوروك المدينة المربعة

الحجاب سوف يسدل أولاً

سوف يعاشر العروس

هو أولاً ثم بعده العريس

بموافقة الآلهة هكذا رسمت الأقدار

منذ قطع حبله السري هي كانت مخصصة له

لما سمع كلماته طاش به الغضب

غادر إنكيديو و شمخات تتبعه

دخل المدينة ، أوروك ، المدينة المربعة

و تجمهر الناس حوله

توقف في الشارع الرئيسي لأوروك ساحة المدينة

الجميع تجمع حوله ، و أخذوا يتحدثون بشأنه

في بنيته إنه صورة لجلجامش

لكنه أقصر قامه و أضخم عظماً

بالتأكيد فإنه الذي ولد في البراري

حليب الحيوانات كان غذاؤه

في أرورك مراسيم خاصة للأضحية

الشبان إبتهجوا ، بظهور بطل

لأجل رفيقهم الذي يستحق ذلك بجدارة

لجلجامش نُصِبَ نُدٌّ

لأجل إله الأعراس أُعدَّ الفراش

عند المساء قدم جلجامش ليلتقي العذراء

تقدّم إنكيدو ، و وقف

معترضا طريق جلجامش

إنكيدو بقدمه أغلق باب بيت العرس

مانعا جلجامش من الدخول

أمسك أحدهما بالآخر عند باب البيت

و في الشارع دخلا في عراق وسط حلقة من الناس

كانت الباب تهتزّ ، و الجدار يتزلزل

جلجامش ثنى ركبته ، و إحدى قدميه ثابتة على الأرض

ذهب عنه الغضب ، و توقّف عن القتال

بعد أن توقّف عن القتال

قال إنكيدو له ، لجلجامش

كرجل أوحده قد ولدتك أمك

البقرة الوحشية ، الإلهة ننسن

عاليا فوق المحاربين أنت ممجد

بأن تكون ملكا على الناس ، إنليل جعل ذلك قدراً لك

لماذا انت ترغب بأن تفعل ذلك ؟

دعني .... ( هكذا )

البطولة التي لم تصنع ابداً على وجه الأرض

عندها قبّل أحدهما الآخر و صار صديقين

\* \* \* \* \*

( جلجامش يقدم انكيدو للائمه ننسن )

هذا الأقوى على الأرض ، ذو بأس شديد

كأنه في قوته صخرة من السماء

إنه طويل القامة ،شامخ كأنه شرفة حصن

والدة جلجامش فتحت فاهها لتتكلم

قائلة لولدها

البقرة البرية نسن فتحت فاهها لتتكلم

قائلة لجلجامش

(( بني في دربه ....

بألم أنت .....

أنت تمسك ....

.... في دربه .....

بألم هو ....

إنكيدو ليس له قريب

شعره الكثّ يتدلّى سائبا .....

إنه ولد في البرية و ليس له أخ

كان إنكيدوا واقفا هناك و سمع ما قالت

فكّر بكلامها ، فجلس يبكي

عيناه فاضتا بالدموع

ساعداها ضعفتا و خارت قواه

فأمسك أحدهما بالآخر و .... (هكذا)

و تشابكا بالأيدي ك ....(هكذا)

جلجامش ..... (هكذا)

لإنكيدو ، فتكلم بكلمات قائلا

لماذا يا صديقي فاضت عيناك بالدموع ؟

و ساعداك ضعفتا و خارت قواك ؟

قال إنكيدو له ، لجلجامش

صديقي ، قلبي حزين

أثناء النشيج ساقاي أخذت بالإرتعاش

الذعر دخل فؤادي

\* \* \* \*

فتح جلجامش فاه

قائلا لإنكيديو

المفترس خمبابا

دعنا نقتله ، فلا يبقى له أثر

في غابة الأرز

حيث خمبابا يقطن

دعنا نرهبه في عربنه

إنكيديو فتح فاه

قائلا لجلجامش

أنا أعرفه يا صديقي ، في البراري

حينما كنت اتجول هنا و هناك مع القطيع

ستين فرسخا حجم الغابة

من الذي يجرؤ على دخولها ؟

خمبابا ، صوته الطوفان

كلامه اللهب ، و نفسه الموت .

لماذا أنت ترغب في فعل ذلك ؟

معركة خاسرة مهاجمة خمبابا

جلجامش فتح فاه

قائلا لإنكيديو

سأتسلق يا صديقي منحدرات الغابة

إنكيديو فتح فاه مخاطبا جلجامش

كيف يمكننا الذهاب الى بيت خمبابا ؟

ليحفاظ على الأرز

إنليل صنعه ، قدره أن يرهب الرجال

إنّها الرحلة التي يجب ألا تفعل

و الشخص الذي يجب عدم النظر اليه

إنّه حامي غابة الأرز ، و إدراكه واسع

خمبابا صوته الطوفان .

كلامه اللهب، و نفسه الموت

إنّه يسمع حفيف الغابة على بعد ستين فرسخا

من الذي يجروء على الدخول الى غابته ؟

أداد يأتي أولاً في الرتبة ، ثم خمبابا ثانيا

من الذي سيتصدى له وسط الإيجيجي ؟

ليحفظ غابة الأرز

إنليل قد صنعه ، قدره أن يهرب الرجال

إن أنت اقتحمت غابته فسيتملكك الذعر

جلجامش فتح فاه قائلاً لأنكيدو

لماذا يا صديقي تتكلم كالضعيف ؟

بكلماتك الضعيفة جعلتني كئيباً

الأنسان ، أيامه معدودة

مهما فعل ، فإن أفعاله هباء

..... لم يوجد لي .... ( هكذا )

أنت ولدت و تربيت في البرية

حتى الأسود تهابك ، لقد خبرتها

الرجال الشجعان يهربون منك

قلبك محص في القتال

هلمّ صديقي نسرع الى سوق الحدّادين

دعهم يصنعوا لنا فؤوسا

أخذ كل منهما بيد صاحبه و أسرعاً الى سوق الحدادة

حيث كان الحدّادون جالسين للتشاور

فسبكوا فؤوساً عظيمة

وزن الواحدة منها ثلاث ووزنات

و سبكوا سيوفاً عظيمة

وزن نصل كلّ منها وزنتان

و نصف وزنة قبضته

و نصف وزنة ذهباً وزن غمده

حمل كلّ من جلجامش و إنكيدو عشر ووزنات

أوصد جلجامش بوابات أوروك ذات المزاليج السبعة

عقد إجتماعاً ، فتجمّع الناس .

في شارع أوروك ، ساحة المدينة .

جلجامش جلس على عرشه

في شارع أوروک ، ساحة المدينة  
كان الناس محتشدين أمام جلامش  
حينها تكلم جلامش  
أصغوا إليّ يا شيوخ أوروک  
سأسلك الدرب الى خمبابا المفترس  
أريد أن أرى من يتحدّث عنه الرجال  
الإسم الذي تردده البلاد  
سأقهره في غابة الأرز  
لتعلم الأرض أنّ سليل أوروک هو الأقوى  
دعوني أبدأ ذلك ، سأقطع الأرز  
و بذلك أصنع الى الابد إسمًا مخلدًا  
بعدها جلامش تحدّث الى شباب أوروک المسوّرة  
إسمعوني يا شباب أوروک المسوّرة  
يا شباب أوروک ، يا من تعرفون معنى القتال  
مقداما سأقطع المسافات البعيدة نحو بيت خمبابا

سأخوض معركة أجهلها  
سأسلك طريقا لا أعرفها  
إمنحوني بركاتكم في رحلتي هذه  
لعلّي أرى وجوهكم ثانية بأمن  
و أعيد فرحة القلب من بؤابة أورورك  
عند عودتي سنحتفل بالسنة الجديدة مرتين  
سأجعل الإحتفال مرتين في السنة  
دعونا نحتفل ، فليبدأ المهرجان  
ليكن للطبول دويّ أمام البقرة البرية ننسن  
إنكيدو قدّم نصيحة للشيوخ  
و لشبّان أوروك الذين يعرفون معنى النزال :  
أطلبوا منه عدم الذهاب الى غابة الأرز  
هذه الرّحلة يجب ألا تكون  
إنّه الشخص الذي يجب عدم النظر اليه  
إنّه حامي غابة الأرز ، و إدراكه واسع

إنّه خمبابا صوته الطوفان

كلامه اللهب ، و نفسه الموت

إنّه يسمع حفيف الغابة على بعد ستين فرسخا

من الذي يجرؤ على الدخول الى غابته

أداد يأتي أولا في الرتبة ، ثم خمبابا ثانيا

من الذي سيتصدى له وسط الإيجي ؟

ليحفظ غابة الأرز

إنليل قد صنعه ، قدره أن يهرب الرجال

إن أنت اقتحمت غابته فسيتملكك الذعر

قام كبار المستشارين

و قدّموا نصيحة جليلة لجلجامش

أنت شابّ يا جلجامش ، تربيت وسط الدلال

جميع ما تفوّتت به لا تفقهه

إنّه خمبابا صوته الطوفان .

كلامه اللهب ، و نفسه الموت

إنه يسمع حفيف الغابة على بعد ستين فرسخا

من الذي يجرؤ على الدخول الى غابته ؟

أداد يأتي أولا في الرتبة ، ثم خمبابا ثانيا

من الذي سيتصدى له وسط الإيجيجي ؟

ليحفظ غابة الأرز

إنليل قد صنعه ، قدره أن يهرب الرجال

لما سمع جلجامش كلمات كبار المستشارين

نظر الى إنكيدو ضاحكاً

الآن يا صديقي كم أنا مرعوب !!

أيجب عليّ بسبب خوفهم أن أغيّر فكرتي ؟

( تكملة جواب جلجامش للحكماء ما يقارب عشرين سطرا مفقودة

(

## اللوح الثالث : التحضيرات لرحلة غابة الأرز

شيوخ أورك

تحدّثوا إلى جلجامش :

إلى أوروك تعود سالماً

لا تعتمد يا جلجامش على قوّتك وحدها

أنظر بعيداً بعين ثاقبة ، و توصل إلى ما تعوّل عليه

الذي يسير أولاً يحمي رفيقه

من يعرف الطريق ينقذ صديقه

دع إنكيدو يسير أمامك

هو يعرف الطريق الى غابة الأرز

إنّه مجرّب في المعارك و قد اختبر في النّزال

إنه سيحمي صديقه و يحافظ على حياة رفيقه

إنكيدو سيعود به سالماً إلى زوجته

(إلى إنكيدو)

في مجلسنا هذا نضع المَلَك في عنايتك

عليك أن ترجعه سالماً إلينا

جلجامش فتح فمه يتكلم

قائلاً لإنكيدو

تعال صديقي ، دعنا نصعد الى المقام العالي

في حضرة الملكة العظيمة نسن

نسن ذكية و حكيمة و عارفة بجميع الأمور

ستضع أقدامنا على الخطى الصحيحة بنصحها

أخذ كلّ منهما بيد صاحبه

جلجامش و إنكيدو ذهبا إلى المقام العالي

إلى حضرة الملكة العظيمة نسن

جلجامش صعد وجلس أمامها

قال جلجامش لها ، للنسن  
سأسير يا نسن جريئاً كالعادة  
في درب طويلة نحو بيت خمبابا  
سأواجه معركة أجهلها  
سأسلك طريقاً لا أعرفه  
أنا أتضرع إليك إمنحيني بركتك  
دعيني أرى وجهك مرة ثانية بسلام  
عند عودتي سنحتفل بالسنة الجديدة مرتين  
سأجعل الإحتفال مرتين في السنة  
دعونا نحتفل ، فليبدأ المهرجان  
ليكن للطبول دوي في حضرتك  
البقرة البرية نسن أصغت طويل وبحزن  
إلى كلمات جلجامش إنها ، و إنكيدو  
إلى حمّام البيت ذهبت سبع مرّات  
إستحمّت بماء الأثل و النبتة الصابونية

إرتدت ثوباً رقيقاً زينتَ بدنِها به  
و اختارت جواهر لتزيّن بها صدرها  
و وضعت على رأسها عمامتها  
.... الغايات .... الأرض .... ( هكذا في النص )  
تسلّقت السلم و ذهبت إلى السطح  
على السطح وضعت مبخرة لشمس  
نثرت البخور و رفعت يديها بالدعاء لإله الشمس  
لماذا ابتليت ابني بهذه الروح التي لا تهدأ ؟  
الآن أنت مسسته و سيقطع  
مسافة طويلة نحو بيت خمبابا  
إنه سيوجه معركة يجهلها  
و سيسلك دربا لا يعرفها  
طوال أيام رحلته هناك حتى عودته  
حتى يصل غابة الأرز  
حتى يقتل خمبابا المفترس

حتى يمحو من على وجه الأرض الشرير الذي تبغضه

كلّ يوم أنت تطوف في فلك الأرض

عسى أن تذكرك العروس آيا التي لا تعرف الخوف

و لتوكّل به حرّاس الليل عند المساء

أنت فتحت ، يا شَمَش ، البوّابات للناس كي ينطلقوا

.... أنت أتيت قريبا من الأرض ( هكذا في النص )

التلال أخذت شكلها و السماء صارت مشرقة

بهائم الرّية .... وهجك المتوقّد ( هكذا في النص )

ولقدوم نورك تحتشد الجموع

الأنونكي السماوية تنتظر إشراقتك

عسى أن تذكرك العروس آيا التي لا تعرف الخوف

و لتوكّل به حرّاس الليل

أيضا ..... ( هكذا النص )

بينما جلجامش يسافر الى غابة الأرز

دع النهارات تكون طويلة و الليالي تكون قصيرة

إجعل عزمه قويًا ، و خطواته ثابتة

دعه يقيم مخيّمًا عند الغروب لأجل الليل

إجعل وقت الليل .....

عسى أن تذكرّك العروس آيا التي لا تعرف الخوف

يا شَمَش هَيِّجْ نحو خمبابا الرياح الهوجاء العظيمة

الرياح الجنوبية ، و الرياح الشمالية ، و الرياح الشرقية ، و الرياح الغربية

و الدمار ، و الموجة ، و الإعصار ، و الزوبعة ، و العاصفة

و ريح الشرير ، و ريح الغاية ، و الرياح العاصفة و الرياح الهوجاء

هي ثلاث عشرة ريحا ، إجعل وجه خمبابا مظلمًا

دع أسلحة جلجامش تصل خمبابا

بعد أن تضرم نيرانك

حينها ، يا شَمَش أدر وجهك نحو المتوسّل

بغالك سريعة العدو تحملك الى الأمام

الدّكة المريحة ، سريرٌ ليل ، ما سوف ينتظرك

الآلهة ، إخوتك ، يحملون الطعام ليهجوك .

آيا ، العروس ، تمسح وجهك تجفّفه بإصبع من رداؤها .

مرّة أخرى ، البقرة البريّة ننسُن كرّرت طلبها أمام شَمَش

شَمَش ، أليس جلجامش .... الآلهة ؟

ألم يشاطرك السماء ؟

الم يشارك القمر التاج و الصولجان ؟

ألم يتربّ حكيمًا مع إيا سيد المحيط ؟

ألم يحكم مع إرنيينا الأناص ذوي الرؤس السوداء ؟

ألم يسكن مع ننجشزيديا في أرض اللاعودة ؟

دعني أجعله .... يا شمش ( هكذا النص )

أخشى أنّه .... أخشى أنّه .... في غابة الأرز . ( هكذا النص )

بعد أن حمّلت البقرة البريّة ننسن شمش ذلك

البقرية البريّة ننسن ذكية و حكيمة و خبيرة في جميع الأمور .

والدة جلجامش .....

أطفأت المبخرة و نزلت من السطح

إستدعت إنكيديو و أوصته

أيها القويّ إنكيديو ، أنت لم تولد من رحمي

لكن من الآن فصاعداً جنسك سينتسب الى أنصار جلجامش

الكاهنات و الخادماات و نساء المعبد

ثمّ قلّدت إنكيديو بقلادة من علامات .

(( الكاهنات أخذن اللقيط

وينات المعبد جئن بالريب

إنكيديو الذي أحب ، سوف آختره لإبني

في الأخوة ، جلجامش سوف يفضّله على الآخرين . ))

أيضا

بينما أنتما تسافرنا الى غابة الأرز

لتكن النهارات طويلة ، و الليالي قصيرة .

ليكن عزمك قويا و خطواتك ثابتة .

في المساء إصنع خيمة لليل

دع ....يحمي ..... ( هكذا النص)

( نقص في اللوح )

جلجامش ...

خاصته ....

الى بوابة الأرز

إنكيدو في المعبد

و جلجامش في معبد

عَرَعَر ، و بخور ...

اعضاء ..... موجودون

بأمر شمش ستحصل على مرادك

في بؤابة مردوخ

على صدر الماء .....

الخلف .....

في بؤابة الأرز لا .....

جلجامش ....

و إنكيدو ....

على طول عشرين فرسخا عليك أن تكسّر خُبزاً .

(جلامش)

خلال رحلتنا هناك حتى عودتنا

حتى نصل غابة الأرز

الى أن نقتل خمبابا المفترس

و نمحي من على وجه الأرض الشرير الذي يبغضه شمش

عسى أنك لا ترى ....

على الحاشية ألا تحشد الشباب في الشوارع

أعدلوا في قضية الضعيف ، تحرّوا

في الوقت الذي نطلب فيه مبتغانا

و نغرز أسلحتنا في خمبابا

الحاشية جلسوا هناك و تمنوا له السلامة

الشباب تواروا خلف الحشود

قبل الحاشية قدميه

(( الى أوروك تعود سالما ))

لا تعتمد يا جلجامش على قوتك وحدها  
أنظر بعيدا بعين ثابتة ، و توصل إلى ما تعول عليه  
الذي يسير أولا يحمي رفيقه  
من يعرف الطريق ينقذ صديقه  
دع إنكيديو يسير أمامك  
هو يعرف الطريق الى غابة الأرز  
إنه مجرب في المعارك و قد أختبر في النزال  
إنه سيحمي صديقه و يحافظ على حياة رفيقه  
إنكيديو سيعود به سالماً إلى زوجته  
(إلى إنكيديو)  
في مجلسنا هذا نضع المَلَك في عنايتك  
عليك أن ترجعه سالماً إلينا  
إنكيديو فتح فمه  
قائلاً لجلجامش  
حيث أنك قد عزمت على القيام الرحلة

دع قلبك لا يعرف الخوف ، و لا تشح ببصرك عني .

في الغابة أنا أعرف عرينه

حتى الطرق التي يسلكها خمبابا

كلم الى الناس و دعهم يذهبوا الى بيوتهم

.... لا يجب أن يذهبوا معي

.... اليك

.... الحشود بقلوب مبتهجة .

لقد سمعوا ما قال .

الشبان دعوا لهما بحماس

إذهب جلجامش ، دع ....

عسى إلهك يذهب أمامك

عسى أن يحقق شمش لك مرادك

جلجامش و إنكيدو ذهبا قُدماً

## اللوح الرابع : الرحلة الى غابة الأرز

في عشرين فرسخا كسرا خبزا

و في ثلاثين فرسخا أقاما مخيما

خمسين فرسخا قطعاً في اليوم

في اليوم الثالث ، قطعاً ما يعادل مسيرة شهر و نصف

إقتربا من جبل ( لبنان )

حيال الشمس وجدا نبعا

وضعا ماء عذبا في ....

تسلق جلامش الى قمة الجبل

نحو التل نثر دقيقا كقربان

أيها الجبل إحمل لي حلما ، دعني أرى علامة .

عَمِلْ إنكيدو لجلجامش بيت إله الحلم

جعل باباً في مدخله لأجل التهوية

و في حلقة رسمها ، جعله يستلقي

و سقط مستلقياً يحرس عند المدخل

جلجامش وضع حنكه على ركبتيه

داهمه النوم ، الذي يداهم الناس

في منتصف الليل وصل نهاية نومه

استيقظ و تكلم الى صديقه

يا صديقي ، ألم تنادي عليّ؟ لماذا أنا استيقظت ؟

ألم تلمسني ؟ لماذا انا فزع ؟

ألم يمرّ بي الإله؟ لماذا جسدي بارد ؟

صديقي ، لقد رأيت حلماً .

الرؤيا التي رأيتها مبهمه تماماً

في وادي الجبل ....

الجبل سقط فوق ...

بعدها نحن ...

من وُلد في البرية يعرف كيف يعطي النصيحة .

إنكيدو تكلم الى صديقه ، و فسّر حلمه .

صديقي ، حلمك بشرى حسنة

الرؤيا عزيزة و تبشرنا بالخير .

صديقي ، الجبل الذي رأيتَه ليس خمبابا

نحن ستمكّن من خمبابا و سنقتله

سنطرح بجثته في ساحة القتال

و في صباح الغد سنرى علامة حسنة من إله الشمس

في عشرين فرسخا كسرا خبزا

و في ثلاثين فرسخا أقاما مخيما

خمسين فرسخا قطعا في اليوم

في اليوم الثالث ، قطعا ما يعادل مسيرة شهر و نصف

إقتربا من جبل ( لبنان )

حيال الشمس وجدا نبعاً

وضعا ماء عذباً في ....

تسلق جلجامش الى قمة الجبل

نحو التل نشر دقيقاً كقرباناً

أيها الجبل إحمل لي حلماً ، دعني أرى علامة .

عمل إنكيدو لجلجامش بيت إله الحلم

جعل باباً في مدخله لأجل التهوية

و في حلقة رسمها ، جعله يستلقي

و سقط مستلقياً يحرس عند المدخل

جلجامش وضع حنكه على ركبته

داهمه النوم ، الذي يداهم الناس

في منتصف الليل وصل نهاية نومه

استيقظ و تكلم الى صديقه

يا صديقي ، ألم تنادي عليّ؟ لماذا أنا استيقظت ؟

ألم تلمسني ؟ لماذا انا فزع ؟

ألم يمرّ بي الإله؟ لماذا جسدي بارد؟

صديقي ، لقد رأيت رؤيا ثانية .

رؤياي الثانية فاقت الأولى

في حلمي ، يا صديقي ، الجبل ...

لقد ألقى بي الى الأسفل ، و أمسك بقدمي

أصبح النور أكثر شدة ، و ظهر رجل

إنه الأجمل في الأرض ، جماله ...

من أسفل الجبل اجتذبتني

أعطاني ماء لأشرب ، و هدأ روحي

و على الأرض وضع قدمي

إنكيدو تكلم إليه

قائلاً لجلجامش

صديقي ، نحن سوف ..... ، إنه مختلف تماماً

خمبابا .... ، ليس الجبل

إنه مختلف تماماً

تعال ، و ازح عنك الخوف

في عشرين فرسخا كسرا خبزا

و في ثلاثين فرسخا أقاما مخيما

خمسين فرسخا قطعا في اليوم

في اليوم الثالث ، قطعا ما يعادل مسيرة شهر و نصف

إقتربا من جبل ( لبنان )

حيال الشمس وجدا نبعاً

وضعا ماء عذباً في ....

تسلق جلجامش الى قمة الجبل

نحو التل نثر دقيقاً كقرباناً

أيها الجبل إحمل لي حلماً ، دعني أرى علامة .

عمل إنكيدو لجلجامش بيت إله الحلم

جعل باباً في مدخله لأجل التهوية

و في حلقة رسمها ، جعله يستلقي  
و سقط مستلقياً يحرس عند المدخل  
جلجامش وضع حنكه على ركبتيه  
داهمه النوم ، الذي يداهم الناس  
في منتصف الليل وصل نهاية نومه  
استيقظ و تكلم الى صديقه  
يا صديقي ، ألم تنادي عليّ؟ لماذا أنا استيقظت ؟  
ألم تلمسني ؟ لماذا انا فزع ؟  
ألم يمرّ بي الإله؟ لماذا جسدي بارد ؟  
صديقي ، لقد رأيت رؤيا ثالثة .  
الرؤيا التي رأيتها مبهمه تماماً  
السماء تبكي بصوت عال ، و الأرض تدمدم  
النهار طُمِس ، و الظلمة تصاعدت  
وكان هناك وميض برق ، و نار تتأجج  
اللهيب مضطرم ، و الموت منهمر

.... و وميض النار تأجج بعيداً ....

حيث إستحال الى رماد

أنت ولدت في البرية ، أيمكننا ان نسمع نصيحتك ؟

مصغياً الى كلمات صديقه

فسر إنكيدو الحلم ، قائلاً لجلجامش

صديقي ، حلمك بشارة حسنة ، إنها رسالة

كلما اقتربنا يا صديقي من الغابة

ستتوالى الاحلام ، و المعركة ستصبح وشيكة

سنرى الهالة المشعة للبعل

لخمبابا ، الذي في افكارك تخشاه كثيراً

أمسك قرونه كثور تصرعه

و اطح برأسه الى الاسفل بكل قوتك

الرجل الكبير الذي رأيتنه هو إلهك القوي

إنه من أنجبك ، المقدس لكلباندا

في عشرين فرسخا كسرا خبزا  
و في ثلاثين فرسخا أقاما مخيما  
خمسين فرسخا قطعا في اليوم  
في اليوم الثالث ، قطعا ما يعادل مسيرة شهر و نصف  
إقتريا من جبل ( لبنان )  
حيال الشمس وجدا نبعا  
وضعا ماء عذبا في ....  
تسلق جلجامش الى قمة الجبل  
نحو التل نثر دقيقا كقربان  
أيها الجبل احمل لي حلما ، دعني أرى علامة .  
عمل إنكيدو لجلجامش بيت إله الحلم  
جعل بابا في مدخله لأجل التهوية  
و في حلقة رسمها ، جعله يستلقي  
و سقط مستلقيا يحرس عند المدخل  
جلجامش وضع حنكه على ركبته

داهمه النوم ، الذي يداهم الناس

في منتصف الليل وصل نهاية نومه

استيقظ و تكلم الى صديقه

يا صديقي ، ألم تنادي عليّ؟ لماذا أنا استيقظت ؟

ألم تلمسني ؟ لماذا انا فزع ؟

ألم يمرّ بي الإله؟ لماذا جسدي بارد ؟

صديقي ، لقد رأيت رؤيا رابعة .

انها تفوق احلامي الثلاثة السابقة

لقد رأيت طائر الرعد في السماء

إنه مرتفع كغيمة ، يحلق فوقنا

لقد كان ... ، كان مظهره بشعاً

فمه اللهب ، و نفسه الموت

وكان هناك أيضا رجل ، غريب الهيئة

كان .... ، و وقف هناك في حلمي .

لقد طوق جناحيه ، و أمسك بيدي

لقد اطاح به أرضاً أمامي ...

فوقه ....

لقد رأيتَ طائر الرعد في السماء

مرتفعاً كغيمة ، يحلّق فوقنا

كان ... ، و كان مظهره بشعا

فمه اللهب ، و نفسه الموت

أنت ستخشي سناءه المرعب

أنا سوف .... قدمه ، و أجعلك تنهض

الرجل الذي رأيتَه إنّ العظيم شَمَش

صديقي ، ميمون هو حلمك

..... هذا .....

خمبابا مثل ....

سوف نكون أكثر ضراوة ..... عليه

..... ، سنقف فوقه

و في صباح الغد سنى علامة حسنة من إله الشمس

في عشرين فرسخا كسرا خبزا  
و في ثلاثين فرسخا أقاما مخيما  
خمسين فرسخا قطعا في اليوم  
في اليوم الثالث ، قطعا ما يعادل مسيرة شهر و نصف  
إقتريا من جبل ( لبنان )  
حيال الشمس وجدا نبعا  
وضعا ماء عذبا في ....  
تسلق جلجامش الى قمة الجبل  
نحو التل نثر دقيقا كقربان  
أيها الجبل إحمل لي حلما ، دعني أرى علامة .  
عمل إنكيدو لجلجامش بيت إله الحلم  
جعل بابا في مدخله لأجل التهوية  
و في حلقة رسمها ، جعله يستلقي  
و سقط مستلقيا يحرس عند المدخل  
جلجامش وضع حنكه على ركبته

داهمه النوم ، الذي يداهم الناس  
في منتصف الليل وصل نهاية نومه  
استيقظ و تكلم الى صديقه  
يا صديقي ، ألم تنادي عليّ؟ لماذا أنا استيقظت ؟  
ألم تلمسني ؟ لماذا انا فزع ؟  
ألم يمرّ بي الإله؟ لماذا جسدي بارد ؟  
صديقي ، لقد رأيت رؤيا خامسة .  
يا صديقي لقد رأيت حلما  
كم هو مشؤوم ، كم هو محزن ، كم هو مبهم  
وجدتني محتجزا من قبل ثور من البرية  
مثلما يشقّ الأرض بصوته العالي  
غيوم من الغبار تتصاعد عاليا في السماء  
و أنا ، أمامه ، أعلم نفسي الإقدام  
أخذ يحتجز ، ..... طوق ذراعي  
لقد حررني .... بقوة

وجنتي .....

لقد أعطاني من قربته ماء لأشرب

البعل ، يا صديقي ، الذي سنواجهه

ليس ثورا برياً ، إنه مختلف تماماً

الثور الذي رأيته هو شَمَش المشرق

إنه سيشدّ على أيدينا في الأوقات الصعبة

الشخص الذي أعطاك ماء من قربته

إنه إلهك ، الذي يركك ، السماوي لُكلباندا

نحن يجب ان نتحلّى بالقوة ، و نعمل شيئاً فريداً

البطولة التي لا مثيل لها على وجه الأرض

.....

.....

لماذا ، يا صديقي ، دموعك تنساب ؟

يا سليل أوروك

الآن قف ....

جلجامش الملك ، سليل أوروك

شَمَشَ سمع ما تحدّث به

أصدر من بعيد ، من السماء صرخة

أسرعوا ، قفوا بوجهه ، خمبابا يجب الا يدخل غابته

يجب الا يدخل الأجمة ، يجب الا ....

يجب الا يلتحف بالعباءات السبعة

واحدة هو ملتحف بها ، و ستة منزوعة

هما...

كثور بريّ شرس ، القرون معقوفة ....

لقد جأ مرّة ، بصوت مليء بالذعر

حارس الغابة يجأر

كان خمبابا يرعد كإله العاصفة

.....

.....

إنكيدو فتح فمه ليتكلّم

قائلا لجلجامش

نزل....

ذراعي تصلبتا...

جلجامش فتح فمه ليتكلم

قائلا لإنكيديو

لماذا يا صديقي يجب أن نتكلم كالضعفاء؟

ألسنا من قطع كل هذه الجبال؟

أليس ... امامنا

قبل أن نرجع ...

صديقي الخبير في النزال

الذي .... المعركة

انت... و انت تخشى

ليكون لصراخك دوي كالطبل

دع التصلب يغادر ذراعيك ، و الوهن ركبتك

خذ يدي يا صديقي ، و علينا ان نذهب معا

دع افكارك تكون في المعركة

انس الموت و انشد الحياة .

الرجل الحذر ...

دعه ، الذي يمشي اولاً ، يحمي نفسه ، و يحافظ على سلامة رفيقه

هكذا يصنعنا اسما خالدا على مرّ الايام

بعد مسافة .... وصل الإثنان

قطعا كلامهما و توقفا

## اللوح الخامس : القتال مع خمبابا

وقفنا هناك متعجبين عند الغابة

يحدّقان في الأرز السامق

يحدّقان في مدخل الغابة

حيث خمبابا ذهب و جاء ، فكان له هناك أثرٌ

الدرب كانت مستقيمة ، و الطريق سالكة

لقد شاهدا جبل الأرز ، عرش الألهة

في وجه الجبل ، يكثر الأرز بوفرة

كان ظله لطيفا ، و مليء بالبهجة

كثيفاً و متشابكاً كان الشوك

.... أرز ، أشجار البلوگو ....

فوراً الخناجر .....

من أعمادها

الفؤوس كانت ممسوحة

بلطة و خنجر في ....

واحد ....

استرقا . . .

خمبابا ....

جلجامش فتح فاه ليتكلم

قائلاً لإنكيدو

ماذا ؟ با صديقي ...

لأجل إنليل.....

إنكيدو فتح فاه ليتكلم

قائلاً لجلجامش

صديقي ، إن خمبابا ...

واحد لواحد ...

كسائين ، إلا أنه ...

رغم شدّة المنحدر ، إستطاع إثنان التغلب على ذلك

إثنان .....

حبل بثلاث طيات لا يقطع

حتى الأسد العظيم يستطيع الاثنان التغلب عليه

نحن وصلنا الى مكان لا يجب للانسان ان يبلغه

دعنا نضع أسلحتنا في طريق خمبابا

إنكيدو أوضح ذلك لصديقه

إنّ خمبابا هجمة عاصفة

كياله العاصفة سيطرنا أرضا

( وبعد نقص في اللوح الخامس يظهر البطلان وجها لوجه مع خمبابا )

خمبابا فتح فاه ليتكلم

قائلا لجلجامش

( دع المغفلين يأخذون نصيحةً ، جلجامش مع المتوحش الغليظ )

لماذا أتيت الى هنا ؟

تعال ، إنكيدو ، أنت . كفرخ سمكة ، الذي لا يعرف أبا

يافع كسلحفات ، لم يرضع حليب أمّ

في شبابك رأيتك ، لكّني لم أقترّب منك

هل .... ملأت بطني

الآن بخيانة أتيت بجلجامش

و تقف هنا يا إنكيديو كعدو غريب

أنا سأنتزع حلقوم جلجامش

سأطمع لحمه للطيور الكاسرة و النسور المفترسة .

جلجامش فتح فاه قائلا لإنكيديو

ملاحم خمبابا قد تغيّرت

و رغم إنّنا تجاسرنا و أتينا الى عرينه للتغلب عليه

الا ان فؤادي لن ..... بسرعة ....

إنكيديو فتح فاه

قائلا لجلجامش

لماذا يا صديقي تتحدّث كالضعيف

بكلماتك الضعيفة هذه أنت تجعلني كئيبا

الآن يا صديقي ، ليس أمامنا الا مهمة واحدة

النحاس قد صبّ في القالب

لنضرم النار ساعة ، و ... الجمر لساعة .

لتبعث بالطوفان لأجل أن تصدّع جلده

لا ترجع الى الوراء و لا تتقهقر

إجعل ضربتك قويّة

\*

ضرب بقوة الأرض ، و توجهَ بوجهه قدما

عند اقدمهم تشققت الأرض

لقد خطّموا بصراعهم جبال سيريون و لبنان

الغيوم البيضاء أصبحت سوداء

أمطرت عليهم موتاً كسديمٍ

شَمَش هَيَّجَ ريحا عاصفة هوجاء على خمبابا

ريح جنوبيّة ، ريح شماليّة ، ريح شرقيّة ، و ريح غربيّة

اعصار ، تيفون ، زوبعة ، عاصفة

ريح الشرّ ، ريح الغاب ، ريح هوجاء ، تورنادو

ارتفعت ثلاثين ريحاً ، حتى اظلمّ وجه خمبابا

فلا يستطيع أن يهجم الى الأمام ، و لا أن يرفس الى الخلف .

بعدها نالت أسلحة جليجامش من خمبابا

في استعطاف طالبا للحياة ، قال خمبابا لجليجامش

أنت فتيّ جدا يا جليجامش ، أمك ولدتك فقط

الا أنّ الحقيقة أنّك ابن البقرة البرية ننسن

بأمر شمش أنت سوّيت الجبال

يا سليل أوروك ، جليجامش الملك

... يا جليجامش ، الرجل الميت لا يستطيع ...

.... حياً لأجل ملكه

إبقِ على حياتي يا جليجامش

دعني أبقى هنا لأجلك في غابة الأرز

الأشجار ككثيرين ستكون طوع أمرك

و سأحاميك ...

الأشجار ستشعر بالفخر أنّها ستكون من سراياك

إنكيدو فتح فمه ليتكلم

قائلا لجلجامش

لا تصغ يا صديقي لكلمات خمبابا

لا تستجب لإستراحه

خمبابا فتح فمه ليتكلم

قائلا لإنكيدو

أنت خبير في طرق غابتي

و أيضا تعرف كل فنون الكلام

يتوجّب عليّ أن التقطك ، و اجعلك تتدلّى من شجيرة في طريق

الغابة .

و سأطعم جسدك للطيور الكاسرة ، و النسور المفترسة .

الآن يا إنكيدو ، إطلاق سراحي يقع على عاتقك

قل لجلجامش أن يبقي على حياتي

إنكيدو فتح فاه ليتكلم

قائلا لجلجامش

صديقي ، خمبابا هو من يحمي غابة الأرز

اجهز عليه ، و اسلبه قوّته

خمبابا هو من يحمي غابة الأرز

أجهز عليه ، و اسلبه قوّته

قبل أن يسمع إنليل المبعجل بما نفعل

الإلهة العظيمة ستحدّث عنا بغضب

إنليل في نيبرو ، و شَمَش في لارسا

سجّل ذكراً خالداً لا يمحي

كيف أنّ جلجامش صرع المفترس خمبابا

خمبابا سمع ما قاله إنكيديو

رفع رأسه و .....

خمبابا فتح فاه ليتكلم

قائلا لإنكيديو

أنت تجلس أمامه كراعي غنم

كأجير عنده تنفذ أوامره

الآن إنكيدو ، على عاتقك يقع إطلاق سراجي

اطلب من جلجامش أن يبقي علي حياتي

إنكيدو فتح فاه

قائلا لجلجامش

خمبابا هو من يحمي غابة الأرز

أجهز عليه ، و اسلبه قوته

قبل أن يسمع إنليل المبحل بما نفعل

الإلهة العظيمة ستتحدث عنا بغضب

إنليل في نيبرو ، و شمش في لارسا

سجل ذكراً خالداً لا يمحي

كيف أنّ جلجامش صرع المفترس خمبابا

خمبابا سمع ... فلعنهما بمرارة

(( ليت أنّ أيّا منهما لا يطول به العمر

، و لا أحد يوارى جثمان إنكيدو غير جلجامش ))

إنكيدو فتح فمه ليتكلم

قائلاً لجلجامش

صديقي ، أنا اتحدّث اليك وانت لا تصغي

بينما هذه اللعنات....

دع تلك اللعنات ترجع الي فمه

جلجامش سمع كلمات صديقه

فاستلّ خنجره

و طعنه في عنقه

إنكيدو ... بينما هو انتزع رثتيه

منبتق ....

من الرأس ، أخذ الانياب كغنيمه

المطر انهمر على الجبال بغزاره

... انهمر على الجبال بغزاره

إنكيدة فتح فاه ليتكلم

قائلاً لجلجامش

صديقي نحن قد أطحنا بشجر الارز الباسق

الذي يناطح السماء

ساصنع باباً ، ستة خيزرانات ارتفاعه ، وخيزرانتان عرضه

وذراع سمكه

ركائزه و قمته و قاعدته كلها ستكون قطعة واحدة .

\*

( و بعد نقص في اللوح )

\*

ربط الطوف ببعضها ، و وضعها عليها الأرز

إنكيدو كان مدير الدقة

و جلجامش حمل رأس خمبابا .

## اللوح السادس : عشتار و الثور السماوي

غسل جلجامش شعره المتلبّد ، و نظّف أداوته

و أسدل شعره على قفاه

طرح عنه ثيابه المتسخة و ارتدى ثوباً نظيفاً

اتشح بعباءة شدّها حوله بنطاق

بعدها وضع جلجامش تاجه على رأسه

الى جمال ججامش نظرت السيّدة عشتار بتوق

((تعال جلجامش ، كن عريسي))

إمنحني فأكهنتك ، هيا إمنحني .

لتكن زوجي و أكون زوجتك .

دعني أحملك على مركبة من اللازورد و الذهب

عجلاتها من الذهب و قرونها من الكهرمان

يقودها أسود و بغال كبيرة

أدخل بيتك وسط شذى الأرز العطر

حالما تدحل بيتك

سيقبّل قدميك المدخل و الدكّة

الملوك و البلدان و النبلاء سينحنون أمامك

خيرات الجبل و الوديان ستجلب اليك كجزية

عنزاتك ستحمل ثلاثا ، و نعاجك ستحمل توأمًا

حمارك في حملة سيفوق كل بغل

و حصانك سيعدو بالمركبة ببهاء

لا ثور سيعادل ثيرانك في الحقل

جلجامش فتح فاه ليتكلم

مخاطبا السيّدة عشتار

و أنا إن اتخذتك زوجة

البدن و اللباس ...

من أين سيأتي طعامي و رزقي ؟

هل ستطعميني الخبز المعمول للآله ،

و هل ستسقينني الشراب المعمول للملك ؟

من الذي سيتخذك زوجة ؟

أنت الصقيع الذي لم يجمد ثلجاً

أنت الباب التي لا تصدّ ريحاً

أنت القصر الذي يصرع ... الأبطال

أنت فيل ... رحله

أنت قبر يلوّث يد حامله

أنت قربة تقطع يد حاملها

أنت حجر يضعف به البناء

أنت الكبش الذي يحطّم الجدران للعدو

أنت النعل التي تقرص رجل صاحبها

أيّ عريس لك بقي الى الأبد؟

أي جندي شجاع من جنديك قد صعد الى السماء ؟

تعالى ، أقصّ عليك حكاية عشّاقك

.... ذراعاه

دُموزي ، حبيب صباك

عام بعد عام ، في رثائك قضيت عليه

لقد عشقت طائر الألائو المرقط

لكنّك اسقطتيه أرضا و كسرتي جناحه

الآن هو في الغابات يبكي و يقول ( جناحي )

لقد أحببت الأسد كامل القوّة

لكنّك حفرت له سيع حفر و سيع

لقد أحببت الحصان ، المشهور في الحلبة

لكنّك جعلت مصيره السوط و الجلد

وجعلت مصيره العدو سبعة فراسخ

و جعلتته يشرب الماء العكر

و قضيتي على سيليلي أمّه لبكائها الدائم

لقد أحببت راعي الغنم ،

الذي حمل اليك الخبز المخمر الحار

و نحر الجداء لك كل يوم

لقد ضربتته و مسخته ذئباً

الآن الرعاة يطردونه بعيدا

و كلابه صارت تعضّ ساقيه

لقد عشقت إشلانو ، بستانيّ أبيك

الذي حمل اليك التمر في سلّة

و يوميا يجعل مائدتك مليئة

أنت نظرت اليه و ذهبت للقاءه

(( يا إشلانو الحبيب دعنا نتذوّق رجولتك

مدّ يدك الي مفاتي ))

لكنّ إشلانو قال لك :

((أنا ؟ ما حاجتك بي ))

ألم تحبز أمي بعد ؟ و لم آكل .

لآكل من خبز الخيانة و الإهانة

ولأجعل السمّار فقط ما يغطيني في الشتاء؟

حينما سمعت ما قال

ضربتيه و جعلتيه قزماً

لقد أجلستيه وسط بستانه

لا يستطيع النهوض و لا التحوّل

هل عليك ان تحبيني أيضا و تعامليني هكذا .

الإلهة عشتار سمعت هذه الكلمات

صعدت الى السماء غاضبة

ذهبت باكية الى آنو ، أبيها

أمام آنتو أمّها سال دمعها

يا أبي ، مرارا و تكرارا لا زال جلجامش يزدريني

يخبرني قصّة السمعة السيئة

السمعة السيئة عني و الإهانة ايضا

آنو فتح فاه ليتكلم

مخاطبا السيدة عشتار

لا تكوني أنت من أثار الملك جلجامش

لذلك أخبر بقصة السمعة السيئة

السمعة السيئة عنك و الإهانة ايضا

عشتار فتحت فاهها للتكلم

قائلة لأبيها آنو

(( أبي ، أرجوك هب لي ثور السماء

بذلك أستطيع أن أقتل جلجامش في عقر داره

إن لم تعطني ثور السماء

فأسحطم بؤابة العالم السفلي و أفتحها على الأرض

الى العالم سأحرر العبيد المكبلين

سأجعل الميت يفني الحي

سأجعل الموتى يفوقون الأحياء عددا

آنو فتح فاه

مخاطبا السيّدة عشتار

إذا أردت ثور السماء

فدعي الأرملة في أوروك تجمع تبن سبع سنين

و دعي فلاح أوروك ينمي عشب سبع سنين

عشتار فتحت فمها

قائلة لأبيها آنو

.... قد جمعتُ سلفاً

.... قد نميتُ سلفاً

الأرملة في أوروك جمعت تبن سبع سنين

و الفلاح قد نمتي عشب سبع سنين

بغضب هذا الثور سأخذ بثأري

آنو سمع كلمات عشتار هذه

و وضع رشاء الثور السماوي في يدها

نزلت عشتار به الى الأرض

حينما وصل أرض أوروك

جفف الغابات و الخيزران و المستنقعات

اتجه الى النهر ، أنزل ماءه سبع أذرع

بخوار واحد ثور السماء صنع حفرة

سقط فيها مئة رجل من أوروك

و حينما خار ثانية صنع حفرة أخرى

سقط فيها مئتا رجل من أوروك

في المرّة الثالثة صنع حفرة

سقط فيها إنكيدو الى خصره

لكنّه وثب و أمسك الثور من قرنه

فرشق الثور وجهه برغائه

و بخصلة ذيله ...

إنكدو فتح فمه لتكلم

قائلا لجلجامس صديقه

صديقي ، أنا قد اختبرت بأس الثور

فعلمت أين قوّته و غايته

دعني اختبر بأسه ثانية

سأكون خلفه

وسأقيده بذيله

سأضع قدمي على ساقه من الخلف

بعدها أنت كجزّار شجاع و ماهر

بين قرنه و منحره اطعنه بسكينك

إنكيدو بسرعة صار خلف الثور

قيده بذنيه

وضع قدمه على ساقه من الخلف

....

بعدها جلجامش كجزّار شجاع و ماهر

بين قرنه و منحره طعنه بسكينه

بعد أن أجهزا على ثور السماء

إستخرجوا قلبه و وضعاه أمام شَمَش

و إنحنيا في حضرة إله الشمس

بعدها جلس الإثنان معا

عشتار ذهبت عند سور أوروك

تنوح و تدعوا بالويل

متحسرة ، جلجامش الذي سخر مني قد قتل ثور السماء

إنكيدو سمع كلمات عشتار

فاتنزع ورك الثور و رمى به الى ناحيتها

((إن أنا ظفرت بك سأفعل بك مثل ما فعلت به

سأربط ذراعيك بأحشائه ))

عشتار جمعت كل جارية و بغيّ

و حول ورك الثور السماوي أقامت شعائر الحداد

جلجامش استدعى جميع الحدادين و الحرفيين

حجم قرون الثور أذهل الحرفيين

ثلاثون منّا كان كل قرن

و منان ثخن غلافهما

و ستة أكرار كانت سعتهما

لقد قدّمها الى الهه لوكالبندا ، لتكون دهننا للمسح

فأخذها لتعلق في حجرته

ثمّ غسلا أيديهما في نهر الفرات

أخذ كل منهما بيد صاحبه في العودة

و بينما هما في مركبتهما في طرقات أوروك

أحتشد الناس للنظر اليهما

جلجامش قال كلمة الى وصيفات قصره

(( من الأمجد بين الرجال ؟

من الأبهي بين أقرانه ؟ ))

((جلجامش هو الأمجد بين الرجال

جلجامش هو الأبهي بين أقرانه))

أقام جلجامش حفلا في قصره

في الليل نام البطلان و استراحا في فراشهما

و بينما إنكدو نائم رأى حلما

إنكيدو صحى ليقصّ حلمه

قائلا لصديقه

## اللوح السابع : موت إنكيديو

( قال إنكيديو )

صديقي لماذا الآلهة العظيمة في إجتماع ؟

( ما يلي هذا البيت مفقود ، لكن هناك قطعة نثرية تذكر ما حصل

تعتمد على لوح قديم )

(إنكدو أخذ يكلم جلجامش : يا أخي ، لقد رأيت هذه الليلة رؤيا

غريبة . الآلهة آنو ، إنليل ، إيا . و السماوي شمش ، قد عقدوا

إجتماعاً . ولقد تحدّث آنو الى إنليل قائلاً ( هذا لأنهما قتل الثور

السماوي ، و قتل خمبابا الذي كان يحرس الجبال المكتظة بالأرز ) .

لذلك قال آنو ( من بين الاثنين دع أحدهما يموت ) . فقال إنليل (

دع إنكيديو يموت لكن لا تدع جلجامش يموت) . فأخذ السماوي

شمش يردّ على البطل إنليل ( ألم يكن بكلمتك قد استطاعا قتل الثور

السماوي و أيضا خمبابا ؟ و الآن على إنكيديو البريء أن يموت ؟

غضب إنليل بوجه السماوي شَمَشَ قائلاً له ( ألم تكن كالشريك معهما  
تماشيهما كل يوم ؟ ) .

إنكيديو إستلقى قبل جلجامش ، دمه سال كالنهر ، يا أخي ، الأعزَّ  
الذي هو أخي ، إنهم لن يتركوني أقوم مرّة أخرى لأجل أخي ، بين  
الأموات سوف أكون ، و عتبة الموت سأجتاز ، لن أستطيع أن أنظر  
ثانية الى أخي .

( يستأنف اللوح السابع مع هذيان لإنكيديو )

إنكيديو رفع عينيه صوب الباب

تكلّم مع الباب وكأنّها إنسان

أيتها الباب الخشبيّة التي لا شعور لها

لقد فهمت ذلك بأنك لا إحساس لك .

قطعت عشرين فرسخاً بحثاً عنك ، عن الشجرة الأفضل

الى أن وجدت - في الغابة - شجرة أرز طويلة .

شجرتك ليس لها مثيل في غابة الأرز

ستّ قصبات إرتفاعك ، قصبتان عرضك ، و ذراعُ سمكك

قمتك و قاعدتك قطعة واحدة

أنا صممتك ، أنا حملتك ، أنا أمسكتك في نيبور

لو كنت أعلم أيتها الباب أنّ هذا سيكون جزائي منك

لو كنت أعلم أنّ هذا سيكون مكافأتك لي

لكنت رفعت فأسي ، و هشمتك

و لكنت جعلتك عائمة كطوافة الى إبابارا

الى إبابارا ، معبد شمش لكنت حملتك

و لكنت نصبت الأرز في بؤابة إبابارا

و لكنت نصبت على مدخله تمثالا ضخما لطائر الرعد و ثور

في مدخلك لكنت و ضعت ....

و لكتت .... مدينة .... شمش

و في أوروك ....

لأنّ شمش قد سمع ما قلت

و في زمن المحنة اعطاني سلاحا

و الآن أيتها الباب ، أنا من صممتك و من حملك

هل أستطيع الآن أن اهشمك ، هل بإمكانني الآن تمزيقك .

ربّما يأتي بعدي ملكّ يحمل البغض تجاهك

او .... أن يضعك في مكان لا يراك فيه أحد

ربّما سيزيل إسمي و يكتب عليك إسمه .

بينما جلجامش يسمع لكلماتك إنكيدو صديقه ، فاضت عيناه  
بالدموع من دون إرادة .

جلجامش فتح فاه ليتكلّم

قائلاً لإنكيدو

صديقي .... في .... فائق

أنت من امتلك الفهم و الحكمة ، أتحدّف هكذا ؟

لماذا يا صديقي يتكلّم قلبك بتجديف ؟

الرؤيا كانت غريبة ، تثير القلق

شفاهك بالحمى تطنطن كذبابة

الخشية كبيرة ، كان الحلم غريباً .

الحداد هو ما تترك الآلهة لمن يبقى حيّاً

الحلم يترك حزناً لمن يبقى حياً  
الى الآلهة العظيمة أنا سأتوسّل بتضرّع  
دعني أقصد شَمَش ، سأناشد إلهك  
في حضورك سأصلي الى آنو أبي الآلهة  
عسى أن مرشدي إنليل يسمع صلاتي في حضورك  
عسى أن يجد تضرّعي عطفاً من إيا  
سأعمل لك تمثالاً من ذهب بحجم عظيم جدا .....

( قال إنكيديو )

صديقي لا تعط فضّة ، و لا ذهباً ، و لا ....

كلمة إنليل ليست ك ....

ما أمرَ به لن يُغيّر

ما يعينه ، لن يغيّره

صديقي لقد كتبتُ قدرتي

الناس يذهبون الى قدرهم قبل الأوان

وعند أول بصيص للفجر

إنكيدو رفع رأسه ، يندب نفسه لشَمَش

تحت أشعة الشمس كانت دموعه تجري

أنا أناشدك يا شَمَش لأجل حياتي الغالية

حالي كصياد

هو ما منعني ان أكون عظيما كصديقي

فالصياد ليس عظيما كصديقه

كسبه قليل و وارده ضئيل

ربما كانت قسمته سيئة في حضرتك

البيت الذي يدخله ، تخرج منه الآلهة من الشبّاك

بعد أن لعن حاله كصياد و باح بما في قلبه

قرّر أيضا أن يلعن شمخات الغانية

تعالى شمخات ، أنا سأبين لك قدرك

قدر مشؤوم يرافك للأبد

سألعنك لعنا كبيرا

لعنتي ستصيبك من الآن و الى الأبد

لن تحصلي على بيت عائلة ليهجك

و لن تعيشي وسط عائلة أبدا

في منحدر النساء الشابّات لن تجلسي

أجود كساء لك سيكون مدنّسا بالتراب

و رداءك للعيد سيكون ملوّثا بالقذارة

لن تحصلي على أيّ جمال

..... الفخّار

لا .... تمتلكي

لن تفشر في بيتك مائدة للوليمة ليجمع عليها الناس

سريرك الذي يبهجك سيكون بئسا

عند مفترقات الطرق سيكون جلوسك

و في الأماكن الخربة سيكون منامك

و تحت ظلّ السور سيكون وقوفك

الشوك سيكون كساء قدميك

العاقل و المخمور سيصفع خدك

.... سيتهمك و يدعي عليك

و سقف بيتك ليس من بناء يصلحه

و في غرفة نومك البومة ستقطن

مائدتك لن تكون عليها وليمة

لأنك جعلتني ضعيفاً بعد أن كنت نقيّاً .

أجل في البرية أنت أضعفتني ، بعد أن كنت نقيّاً

شَمَشَ سمع ما تكلم به

من السماء جاء صوت بكاء

إنكيدو لماذا تلعن شمخات الغانية ؟

التي اطعمتك خبراً يليق بإله

و سقتك شراباً يليق بالملك

و التي كستك بكساء بهي

وأعطتك رفيقاً النبيلاً جلجامش

و الآن جلجامش صديقك و أخوك

سيسجّيك على سرير بهيّ

على سرير الشرف سوف يطرحك

سيجعلك على يساره على دكة الاستراحة

حكّام العالم السفلي سيقبّلون قدميك

أهل أوروك سيندبونك و ينوحون عليك

سكّان المعمورة سيملؤمهم الأسي لأجلك

بعد أن ترحل سيصبح شعره أشعثا من العويل عليك

و سيشدّ حزاما على خصره و يجوب البريّة

إنكيدو سمع كلمات شَمَش القويّ

قلبه الغاضب صار ليّنا

قلبه الهائج صار هادئا

تعالى شمخات أنا سأبيّن لك قدرك

فمي الذي لعنك سيباركك أيضاً

الأعيان سوف يحبّونك و كذلك النبلاء

على بعد فرسخ منك سيرقبك الرجال

و على بعد فرسحين سيصففون شعرهم لأجلك  
و لن تجدي جنديًا يتأخر في بذل ما لديه لأجلك  
أحجارا كريمة سوف يعطيك ، اللازورد و الذهب  
أقراط و مجوهرات ما سوف يعطيك  
عشتار القديرة ستتكفل بجمعك  
بالرجل الغني صاحب البيت العامر و المال الوفير  
لأجلك ستهجره زوجته ، و إن كانت أمًا لسبعة  
بينما صار عقل إنكيدو كدرًا  
إستلقى على فراشه و بدأ يتأمل  
ما في رأسه أخبر به صديقه  
صديقي راودني حلم طول الليل  
السماء تهدر و الأرض تدوي  
و أنا كنت هناك ، واقفا بينهما  
كان هناك رجل ، بمظهر كالح  
كان مثل طائر الرعد مرعبا

كانت يده يد أسد ، و ظفره مخلب نسر

لقد أمسكني من شعري ، لقد غلبني

لقد ضربته لكنه عاد و وثب ثانية

و ضربني و كطوف قلبي

لقد سحقني تحت قدميه كثور بريّ عظيم

لقد بلّل جسدي بسائل مسموم

أنقذني يا صديقي

أنت كنت تخشاه ، لكنك ...

لقد ضربني و جعلني أبدو كحمامة

لقد مسك بذراعي كجناحي طائر

لقد قادني أسيرا الى بيت الظلام حيث مقام إركالآ

الى البيت الذي من دخله لن يغادره أبدا

في الطريق الذي ليس فيه عودة أبدا

على الباب الغبار كثيف

على بيت الغبار يخيم السكون المميت

في بيت الغبار الذي دخلتُ

نظرتُ حولي ، رأيتُ تيجان مزدحمة

كان هناك رؤوس متوجّة حكمتِ الأرض في الأيام الخالية

من كانوا يحضرون الشواء لمائدة آنو و إنليل

الذين كانوا يقدمون الخبز المخمّر ، و يسقونهم الماء البارد

في بيت الغبار الذي دخلته

لقد رأيت كهنة لاجارا

و كان هناك كهنة الطهارة و كهنة لوماهو

كان هناك كهنة الإلهة الكبير جوبادسو

كان هناك إتانا ، و شاختان

كانت هناك ملكة العالم السفلي ، إريشكيجال

أمامها جلس بَلت - سيرى كاتب العالم السفلي

ممسكا بلوح و قرأ بصوت مرتفع في حضرتها

لقد رفعت رأسها و رأني

من الذي أحضر هذا الرجل هنا ؟

من الذي أتى بهذا الرفيق ؟

.... ( يعد انقطاع في اللوح )

أنا من تحمل الصعاب معك

تذكرني يا صديقي و لا تنس ما فعلته

( قال جلجامش )

صديق أنظر بعين التفاؤل .

في اليوم الذي رادوه الحلم خارت قواه

إنكدو استلقى ، بقي مريضاً يوماً ، ثم اضاف يوماً آخر

إنكيدو استلقى على فراشه ، و أشتدّ عليه المرض

اليوم الخامس ، و السادس و السابع و الثامن و التاسع و العاشر

مرض إنكيدو إشتدّ أكثر

لليوم الحادي عشر و الثاني عشر

و إنكيدو مطروح الفراش

نادى على جلجامش و تحدّث الى صديقه

الآله قد غضب عليّ

لن أموت كبطل في ساحات الوغى

كنت أخشى أنّ النزال ....

صديقي من يسقط في ساحة القتال يترك إسماً

أنا لن أسقط في ساحة القتال ، و لن يكون لي إسم

( قصة الساعات الاخيرة لموت إنكيديو بما يقارب ثلاثين سطرا

ناقصة من اللوح السابع)

## اللوح الثامن : جنازة إنكيديو

مع أول بصيص للفجر

أخذ جلجامش يندب صديقه

إنكيديو يا من أمك ظبية

و أبوك حمار وحشيّ

يا من أرضعتك الحمر الوحشية حليبها

يا من علّمتك البهائم الرعي في العشب

إنكيديو ، لتندبك طرق غابة الأرز

ليل نهار بلا توقف

ليندبك شيوخ أوروك

لتندبك الحشود التي اعطتنا بركتها

لتندبك قمم التلال و الجبال

..... النقية

مراعي الكأ ستنوح عليك كوالدة

لتندبك أشجار البقس و السرو و الأرز

التي في وسطها سرنا بعنفوان

ليندبك الدبّ و الضبع و النمر و الفهد و الأيل و ابن آوى

و الأسد و الثور البري و الظبي و الوعل و جميع البهائم في البرية

و نهر أولي المقدس

الذي على طول منحدراته مشينا بعنفوان

ليندبك الفرات النقي

الذي سكبنا مائه في الشراب من القرب

ليندبك شباب أوروك

الذين شاهدوا نزالنا حينما قتلنا ثور السماء

ليندبك الفلاح في حرثه

حينما يمجد اسمك بترانيمه العذبة

ليندبك ... الحشد في أوروك

من أرسل إسمك ... مع أول

ليندبك الراعي في مراعيه

الذي صنع لقمك الحليب و الزبدة

ليندبك ابن الراعي

الذي صنع الزبدة لك

ليندبك صانع الخمر

الذي صنع الشراب لقمك

لتبكيك الغانية

التي مسحتك بدهن حلو

لتندبك ... التي في بيت الزفاف

التي .... زوجة

ليندبك ...

ليندبك كإخوة

لتنشر جدائلها كأخوات

لأجل إنكيدو ، أمك و أبوك ...

من الآن سأندبك كل يوم

إسمعوني أيها الشباب إسمعوني

إسمعوني يا شيوخ أوروك إسمعوني

سأبكي على إنكيدو صديقي

كإمرأة تمتهن النوح ، و سأنتحب بمرارة

كان الفأس التي تثق بها يدي

و الخنجر الذي في قرابي ، و الترس الذي يقي وجهي

كسائي للعيد ، و كان نطاق إبتهاجي

ريح شريرة أخذته و سلبتني

يا صديقي ، حمار وحشي في السباق ، حمار في الرابية ، و نمر في

البرية

صديقي إنكيدو حمار وحشي في السباق ، و حمار في الرابية و نمر

في البرية .

اجتمعت قوانا حين تسلقنا الجبال

و تظافت حين قتلنا ثور السماء  
و دمرنا خمبابا الذي يقطن غابات الأرز  
و الآن أية نومة تلك التي قبضت عليك  
أنت أصبحت فاقد الإحساس ، أنت لا تسمعي  
رفعه لكنه لم يرفع رأسه  
تحسس قلبه ، لكنه لا ينبض  
لقد غطى وجه صديقه كما يغطي وجه العروس  
كالنسر أخذ يدور حوله  
كلبوة حرمت من أشبالها  
مشى هنا و هناك في هذا الطريق و ذاك  
شعره المجعد نتفه الى أكوام  
لقد شقّ جيبه و كشيء محظور طرحه عنه  
عند أول بصيص لبزوغ الفجر  
جلجامش أرسل نداء الى الأرض  
أيها الحداد ، النحاس ، الصائغ

زيتوا صديقي

لقد صنع تمثالا لصديقه

ذراعي صديقي يجب أن تكونا .....

حاجباك يجب أن تكون من اللازورد ، و صدرك من الذهب

جسده يجب أن يكون من .....

يجب علي أن أسجيك على سرير عظيم

علي أن أسجيك على سرير المجد

علي أن أضعك على يساري على كرسي مريح

حكام العالم السفلي سيقبلون قدميك

سأجعل سكان أوروك يندبونك و ينوحون عليك

و سأجعل أهل الفرح يحزنون عليك

بعد أن تذهب سيتجعد شعري من الحزن

و بجلد أسد ساطوف البرية

عند أول بصيص للفجر

جلجامش سعد و دخل خزانته

فكّ اقفالها و نظر الى المجوهرات

عقيق أحمر ، لازورد ، مرمر

عملوا بدقّة ومهارة

زودهم لأجل صديقه ....

..... زودهم لأجل صديقه

..... منّا من الذهب زودهم لأجل صديقه

و بينها جعل ثلاثين منّا من الذهب

.....زودهم لأجل صديقه

.....زودهم لأجل صديقه

.....زودهم لسّمكه

.....زودهم لأجل صديقه

..... كبير

.....زودهم لأجل صديقه

.... لاجل خصره

.....زودهم لأجل صديقه

..... لأجل قدمه

.... من العاج

الذي تثبته ب.... مناً من الذهب

العظيم .... لذراعه .... زودهم لأجل صديقه

.... و تثبته من الذهب ، زودهم لأجل صديقه

... ذراعه من العاج

الذي تثبته باربعين مناً من الذهب ، لأجل صديقه

ثلاثة أذرع طوله ....

.... سمكه ، زودهم لأجل صديقه

..... من الذهب الخالص

.... العقيق الأحمر

مثبت ....

لأجل صديقه

لقد ذبح الثيران و الخراف السمينة و جعلها كوما عاليا لأجل صديقه

.... شمش ....

حملوا جميع اللحم الى حكام العالم السفلي

الملكة العظيمة عشتار

عصى الرمي و خشبة الوهج

لأجل الملكة العظيمة عشتار ، عرضها أمام إله الشمس

( عسى أن تقبل عشار العظيمة ذلك )

عسى ان ترحب بصديقي و تكون بجانبه )

.....

لأجل نمراس ، عرضه أمام إله الشمس

( عسى أن يقبل نمراس ذلك

و يرحب بصديقي و يركون بجانبه )

قارورة من اللازورد

لأجل إرشكيجال ، ملكة العالم السفلي ، عرضها أمام إله الشمس

عسى أن تقبل إرشكيجال ذلك

و ترحب بصديقي و تكون بجانبه

مزمارة من العقيق الأحمر

لأجل ديموزي ، الراعي محبوب عشتار ، عرضه أمام إله الشمس

عسى أن يقبل ديموزي ذلك

و يرحب بصديقي و يكون بقربه

كرسي من اللازورد

عكاز من اللازورد

لأجل نمتار وزير العالم السفلي ، عرضها أمام إله المس

عسى أن يقبل نمتار ذلك

و يرحب بصديقي و يكون بجانبه

.....

لأجل هوشبيشا ، مضيف العالم السلفي

عسى ان يقبل هوشبيشا ذلك

و يرحّب بصديقي و يكون بجانبه

لقد صنع ...

قبضة من فضة و سوارا من ....

لأجل كاسو تابات كنّاس إرشكيجال و عرضه أمام إله الشمس

عسى كاسو تابات يقبل ذلك

و يرحّب بصديقي و يكون بجانبه

عسى أنّ صديقي لا ... ، و لا أن يصاب في قلبه

من المرمّر المرصّع بالللازورد و العقيق الأحمر .

برسم لغابة الأرز

مطعم بالعقيق الأحمر

لأجل نونشالوّهّا ، منظّفة البيت ، عرضه أمام إله الشمس

عسى أنّ نونشالوّهّا منظّفة البيت تقبل ذلك

و ترخّب بصديقي و تكون بجانبه

عسى نونشالوها تكون.... قبل صديقي

عسى أنّ صديقي لا ... ، و لا يصاب في قلبه

خنجر ذو حدّين بمقبض من اللازورد

مزخرف بصورة الفرات النقي

لأجل بيّو قصّاب العالم السفلي ، عرضه أمام إله الشمس

عسى أن يقبل بيّو قصّاب العالم السفلي المزدهم ذلك

و يرخّب بصديقي و يكون بجانبه

..... مع مسند من المرمر

لأجل ديموزي- أبزو كبش العالم السفلي ، عرضه أمام إله الشمس

عسى أن يقبل ديموزي - أبزو كبش العالم السفلي المزدهم ذلك

و يرخّب بصديقي و يكون بجانبه

..... الذي قمّته من لازورد

مرصّع باللازورد

لأجل ..... عرضه أمام إله الشمس

عسى أن ..... يقبل ذلك

عسى أن يرحب بصديقي و يكون بجانبه

( بعد فجوة يرجع النص يكون المتكلم شخص آخر غير جلجامش )

.... الذي نحن ....

.....أسماءهم ....

..... حكام الأنوناكي .....

جلجامش سمع تلك الكلمات

و استوعب فكرة ( سدّ ) النهر

مع أول بصيص للفجر

جلجامش فتح بابه

جاء بمائدة كبيرة مصنوعة من خشب الأماكو

ملأها بصحون مصنوعة من العقيق الأحمر

ملأها بصحون مصنوعة من اللازورد

لقد زينَ ... و عرضها أمام إله الشمس

لقد عرضها أمام إله الشمس

( باقي تفاصيل جنازة إنكيديو لم ترَ الضوء الى الآن )

## اللوح التاسع : رحلة جلجامش

لأجل صديقه إنكيديو

جلجامش بكى بمرارة و أخذ يجوب البرية

أنا سوف أموت ، و هل يا ترى أني لن أكون كحال إنكيديو؟

فالألم سكن قلبي

أنا أخشى الموت ، سأجوب البرية

لأجد أوتانباشتي ، ابن أوبار تُتو

في الطريق أخذتُ أسرع

ذات ليلة وصلت ممرًا جييليا

رأيت مجموعة أسود ، فانتابني الخوف

رفعت رأسي الى القمر في صلاة

الى سن ، مصباح الآلهة ، كانت إبتهالاتي

يا سن ، إبقني في أمان

في تلك الليلة استلقى نائما ، ثم استيقظ من حلم

في حضور القمر بدأ يشعر بقيمة الحياة

أمسك فأسه في يده

أستلّ خنجره من عمدته

كالسهم سقط على الأسود

ضربها بقوة ، قتلها ، و بعثر أشلاءها

أرتدى جلودها و أكل لحمها

جلجامش حفر هناك نبعاً لم يكن موجوداً

شرب ماء ، و صار يطارد الرياح

شَمَّش بدأ يقلق عليه ، و نظر الى الأسفل

كَلَّم جلجامش

جلجامش الى أين أنت تسير؟

الحياة التي تنشدها لن تجدها أبداً

قال جلجامش له ، للبطل شَمَش

بعد أن أجوب البرية

حينما أدخل العالم السفلي ، هل الراحة هناك متعذرة ؟

سأخلد الى النوم طوال سنين طويلة

دع عيني تشبع من الشمس و تنعم بأشعتها

العتمة مخفية ، هل من نور هناك ؟

وهل للموتى أن يروا الشمس؟

وصل الى جبال التوأم ماشوا

التي تحمي الشمس المشرقة كل يوم

قممها تسند العالم العلوي

و قاعدتها تصل العالم السفلي

هناك رجال العقرب الذين يحرسون بواباتها

رعبهم الفزع ، و لمحهم الموت

بهاؤهم مخيف ، يغمر الجيل

عند الشروق و عند الغروب يحمون الشمس

جلجامش رآهم ، و بنخوف و فزع غطّى وجهه

ثمّ أستحضر حكّمته و أقترّب منهم

قال الرجل العقرب لصديقه

من هذا الذي قدّم علينا ، الذي تتجسّد فيه الآلهة؟

أجابه صديقه

إنّ ثلثيه إله و ثلث بشر

نادى الرجل العقرب

قائلا للملك جلجامش ، جسد الآلهة

كيف وصلت هنا ؟ في هذه الدرب البعيدة

كيف استطعت أن تصل هنا ، لتكون هنا في حضرتنا ؟

كيف استطعت ان تجتاز البحار الخطرة ؟

دعني اتعلّم من رحلتك ....

... أين تدير وجهك ؟

دعني أتعلّم من رحلتك ...

( قال جلجامش )

أنا أبحث عن الطريق الى الجدّ اوتانابشتي  
الذي حضر اجتماع الآلهة ، و وجد الحياة الأبدية  
أريده أن يخبرني عن سرّ الحياة و الموت  
الفتح رجل العقرب فاه ليتكلم

قائلا لجلجامش

جلجامش ، لا أحد من جنسك كان هناك  
ولم يقطع أحد قبلك ممرّ الجبال  
الى إثني عشرة ساعة مضاعفة يمتدّ عمقه  
العتمة هناك شديدة و لا ضوء هناك .

لشروق الشمس .....

لغروب الشمس .....

لغروب ...

هم يرسلون ....

و أنت كيف سوف ...؟

هل يا ترى ستذهب ...؟

( بعد ثغرة في النص يعود اللوح بنهاية جواب جلجامش )

عبر الألم ...

بالصقيع ، و بلهيب الشمس وجهي قد حُرِق

الإرهاق ...

أنت الآن ....

فتح الرجل العرقب فمه ليتكلم

قائلا كلمة للملك جلجامش جسد الآلهة

إذهب جلجامش ....

عسى أنّ جبال ماشو تسمح لك بالمرور

عسى أنّ الجيال ترى مسيرك

دعها تعينك في سلامة لتكمل رحلتك

عسى أنّ بؤابة الجبال تُفتّح أمامك

جلجامش سمع تلك الكلمات

و حفظ ما قاله الرجل العقرب

وسار في طريق إله الشمس

في ساعة مضاعفة واحدة

العتمة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد ساعتين مضاعفتين

العتمة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد ثلاث ساعات مضاعفة

العتمة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد أربع ساعات مضاعفة

العتمة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد خمس ساعات مضاعفة

العتمة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد ست ساعات مضاعفة

العممة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد سبع ساعات مضاعفة

العممة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد تسع ساعات مضاعفة

..... الرياح الشمالية

....وجهه

العممة كانت شديدة ، و لا ضوء هناك

لم يكن يستطيع أن يرى من هو خلفه

بعد عشرة ساعات مضاعفة

..... كان ..... قريبا جدا

بعد أحد عشرة ساعة مضاعفة ، لم يبق على الرحلة الا ساعة واحدة

بعد اثني عشرة ساعة مضاعفة بدأ يخرج جلجامش الى الشمس

..... كان هناك سنا

سار جلجامش قُدُما ، و سرعان ما رأى الأشجار المقدّسة

شجرة العقيق الأحمر وسط أشجار الفاكهة

تتدلّى مع أغصان الكرم ، كانت مبهجة

شجرة اللازورد مورقة

كانت مليئة بالثمر ، كانت مبهرة

..... سرو ....

..... الأرز .....

سيقان أوراقها عند أحجار الباباردلّو ...

المرجان .... أحجار الساسو

بدل الشوك و الأشجار الشائكة ، كان لها وقاء حجري

لقد لَمَسَ جلجامش الخروب ، إنّه حجرة الأباشمو

العقيق و حجر الدم ....

\*

بينما كان جلجامش يتمشّى

رفعت رأسها لتنظر إليه .

## اللوحة العاشرة : عند نهاية العالم

شيدوري صاحبة الخان عند ساحل البحر

هناك تقطن في منزل صغير عند الشاطئ

لديها قدور و خوابٍ ، كلها من الذهب

كان له طاقة و محجبة بحجاب

قدم جلجامش وهو تائه ...

كان عليه جلد حيوان ، و كان يتهيّب النظر

لحم الألهة في جسده

لكن في قلبه أسي

كان وجهه يشبه وجه من جاء من بعيد

عندما رآته سيدة الخان

تحدثت مع نفسها بكلمات

مسترشدة النصيحة من لبّها

( يبدو أنّ هذا الرجل صياد للثيران البرية

لكن من أين أتى ليصل عند بابي؟

لذا حينما رأته أغلقت الباب

أغلقت الباب و صعدت الى السطح

لكنّ جلامش أصغى الى ...

رفع رأسه ، متوجه بنظره اليها

قال جلامش لها ، لسيدة الخان

( لماذا يا صاحبة الخان أغلقت الباب حينما رأيتني ؟

لقد أغلقت الباب و صعدت الى السطح

أنا سأهشّم الباب ، و أكسر القفل

قالت صاحبة الخان لجلامش

أنا أغلقت بابي ....

و صعدت الى السطح..

أعلمني عن رحلتك...

قال جلجامش لها ، لسيدة الخان

( صديقي إنكيديو و أنا

أتحدث قوانا و تسلقنا الجبال

عقرنا ثور السماء و قتلناه

هشمتنا خمبابا الذي يقطن في غابات الأرز

قتلنا الليوث في ممرات الجبال )

قالت سيدة الخان له ، للجلجامش

أذا كنت أنت و إنكيديو من قتل حارس الغابة

و هشمتما خمبابا الذي يقطن في غابات الأرز

و قتلتما الأسود في ممرات الجبال

و عقرتما ثور السماء و قتلتماه

لماذا وجنتاك غائرتان و وجهك ذابل ؟

وحالك بائس و منظره هزيل ؟

لماذا يقيم الأسي في قلبك ؟

و وجهك كوجه من قدم من بعيد

لماذا ملامحك غيرها الصقيع و لهيب الشمس

ولماذا تجوب البرية بجلد أسد؟

قال جلجامش لها ، لسيدة الخان

و لماذا لا تغور وجنتاي ، و لا يهزل وجهي ؟

و لماذا لا يكون حالي بائسا ، و منطري هزيلا ؟

و لماذا لا يقيم الحزن في قلبي ؟

و لماذا لا يكون وجهي كوجه من قدم من بعيد ؟

و لماذا لا تتغير ملامحي بالصقيع و لهيب الشمس؟

و لماذا لا أجوب البرية بجلد أسد ؟

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

صديقي الذي أحببته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

صديقي الذي أحبته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

القدر المشؤوم أخذه مني

ستة أيام بكيته و سبع ليال

لم أوارِ جسده الثرى

حتى تساقطت اليرقات من أنفه

حينما شعرت بالفزع من أن أموت مثله

صرت أخاف من الموت ، فجبت البرية

ماحصل لصديقي شيء عظيم يصعب تحمله

لذا أنا في القفار البعيدة أجوب البرية

ما حصل لصديقي انكيدو شيء يصعب تحمله

لذلك انا في الطرق البعيدة أجوب البرية

كيف لي أن أبقى صامتا؟ كيف لي أن أبقى هادئا؟

صديقي الذي أحبته استحال الى تراب

صديقي إنكيدو ، الذي أحببته ، صار ترابا

هل لي ألا أكون مثله ؟ و أصرع أيضا

فلا أستطيع النهوض الى الأبد )

قال جلجامش لسيّدة الخان

( الآن يا سيّدة الخان ، أين الطريق الى أوتانابشتي؟

ما هي علامته ؟ أخبريني

دلّيني على علامته

أن حصل ذلك فسأعبر البحر لأجله

و ان لم يحصل فسأبقى أجوب البريّة

قالت سيّدة الخان لجلجامش

( يا جلجامش ، ليس هناك طريق لتمرّ عليه

و لا أحد من قديم الأزمان أستطاع أن يعبر البحر

غير شَمّش المغوار ، الذي عبر البحر

ما عدا اله الشمس ، الذي عبر البحر

العبور خطر ، الطريق محفوف بالمخاطر

و في منتصف الطريق ، هناك مياه الموت ، التي تقطع الطريق .

يا جلجامش ، هب أنك عبرت البحر

حينما تصل مياه الموت ، ماذا ستفعل ؟

يا جلجامش ، هناك أور شونابي ، ملاح أوتانابشتي

ومعه الحجريون ، هو يجمع الصنوبر النقي من الغابة

إذهب اليه و دعه يرى وجهك

إن حصل ذلك إذهب معه

و إن لم يحصل ذلك ، إرجع أدراجك

جلجامش سمع هذه الكلمات

أخذ فأسه بيده

إستلّ خنجره من غمده

سار قدما ، بسرعة نحو اغابة

و كالسهم وصل اليها

في وسط الغابة كان لصوته صدى

أورشانابي رأى بريقاً ...

أخذ فأسه بيده و .... منه

لكن جلجامش أخذ برأسه ..

امسك يديه ... و اسقطه أرضا

و أصاب الهلع الحجريين الذين يديرون القارب

من لم يتأذ بمياه الموت

.... البحر العريض

عند المياه ... جلس

حطمها و رماها في النهر

و عاد و وقف فوق أورشاناابي

و حينما رآه أورشاناابي

قال أورشاناابي لجلجامش

أخبرني عن إسمك

أنا أورشاناابي ، أعمل عند أوتا نابشتي القاصي

قال جلجامش لأورشاناابي

جلجامش هو اسمي

مَن قدم من أور - إيننا

مَن سلك طرقات الجبال

و الدروب الخفية حيث تشرق الشمس

قال أورشانابي له ، لجلجامش

لماذا وجنتاك غائرتان و وجهك ذابل ؟

وحالك بائس و منظرک هزيل ؟

لماذا يقيم الأسي في قلبك ؟

و وجهك كوجه من قدم من بعيد

لماذا ملامحك غيرها الصقيع و لهيب الشمس

ولماذا تجوب البرية بجلد أسد؟

قال جلجامش له ، لأورشانابي ملاح أوتانابشتي

و لماذا لا تغور وجنتاي ، و لا يهزل وجهي ؟

و لماذا لا يكون حالي بائسا ، و منطري هزيلا ؟

و لماذا لا يقيم الحزن في قلبي ؟

و لماذا لا يكون وجهي كوجه من قدم من بعيد ؟

و لماذا لا تتغير ملامحي بالصقيع و لهيب الشمس؟

و لماذا لا أجوب البرية بجلد أسد؟

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

أتحدث قوانا و تسلقنا الجبال

عقرنا ثور السماء و قتلناه

هشمتنا خمبابا الذي يقطن في غابات الأرز

قتلنا الليوث في ممرات الجبال (

صديقي الذي أحبته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

صديقي الذي أحبته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

القدر المشؤوم أخذه مني

ستة أيام بكيته و سبع ليال

لم أوارِ جسده الثرى

حتى تساقطت اليرقات من أنفه

حينما شعرت بالفزع من أن أموت مثله

صرت أخاف من الموت ، فجبت البرية

ماحصل لصديقي شيء عظيم يصعب تحمله

لذا أنا في القفار البعيدة أجوب البرية

ما حصل لصديقي انكيدو شيء يصعب تحمله

لذلك انا في الطرق البعيدة أجوب البرية

كيف لي أن أبقى صامتا ؟ كيف لي أن أبقى هادئا ؟

صديقي الذي أحبته استحال الى تراب

صديقي إنكيدو ، الذي أحبته ، صار ترابا

هل لي ألا أكون مثله ؟ و أصرع أيضا

فلا أستطيع النهوض الى الأبد )

قال جلجامش لأورشاناابي الملاح

الآن يا أورشانابي ، أين الطريق الى اوتانابشتي القاصي ؟

ما هي علامته ؟ أخبرني

دّني على علامته

أن حصل ذلك فسأعبر البحر لأجله

و ان لم يحصل فسأبقى أجوب البرية

قال أورشانابي له ، لجلجامش

يداك ، يا جلجامش ، منعناك من العبور

أنك حطمت اشخاص الحجارة ، و رميت بهم في النهر

الاشخاص الحجارة قد حطموا ، و الصنوبر لن ينكشف

خذ يا جلجامش فأسك بيدك

أنزل الى الغابة و أقطع ثلاثمائة مردية

كل منها خمسة قصبات طولاً

شدّها ، واطلها جيداً

و اجلبها هنا اليّ

جلجامش سمع تلك الكلماتك

أخذ فأسه بيده

وأستلّ خنجره من غمده

نزل الى الغابة و قطع ثلاثمائة عمودا

طول كل منها خمس قصبات

شذبتها و طلاها جيدا

ثم جلبها الى أورشاناىي الملاح

جلجامش و أورشاناىي أبحرا بالقارب

لقد أبديا مهارة في ذلك

في ثلاثة أيام ، قطعا رحلة شهر و نصف

ثمّ أتى أورشاناىي الى مياه الموت

قال أورشاناىي له ، لجلجامش

يا جلجامش خذ أول مردي

لا تدع يدك تلمس مياه الموت

خشية أن تصعقك

خذ المردي الثاني يا جلجامش ، ثم الثالث و الرابع

خذ المردي الخامس جلجامش ثم السادس و السابع

خذ الثامن جلجامش ثم التاسع و العاشر

خذ المردي الحادي عشر جلجامش ثم الثاني عشر

عند المائة و العشرين دفعة استعمل جلجامش جميع المرادي

عندها حلّ أورشانابي ثيابه

و خلع جلجامش رداءه

ونشر يديه كأنهما شراع

أوتانابشتي رأى جلجامش من بعيد

تكلم مع نفسه بكلمات

مسترشدا النصيحة من ليه

لماذا حجروا القارب قد هشّموا جميعا

وعلى ظهر القارب من ليس برّتان

من يقدم هو ليس من رجالي

الا انه على اليمين ....

انا انظر ، الا انه ليس رجالي

انه ليس ....

الملاح ...

الرجل الذي ...

الذي ...

\*

اقترب جلجامش من الشاطئ

قال جلجامش لأوتانابشتي

... أوتانابشتي ....

.... الذي بعد المحاورة ...

.... ماذا ....؟

؟.....

قال أوتانابشتي له لجلجامش

لماذا وجنتاك غائرتان و وجهك ذابل ؟

وحالك بائس و منظره هزيل ؟

لماذا يقيم الأسي في قلبك ؟

و وجهك كوجه من قدم من بعيد

لماذا ملامحك غيرها الصقيع و لهيب الشمس

ولماذا تجوب البرية بجلد أسد؟

قال جلجامش له ، لأوتانابشتي

و لماذا لا تغور وجنتاي ، و لا يهزل وجهي ؟

و لماذا لا يكون حالي بئسا ، و منطري هزيلا ؟

و لماذا لا يقيم الحزن في قلبي ؟

و لماذا لا يكون وجهي كوجه من قدم من بعيد ؟

و لماذا لا تتغير ملامحي بالصقيع و لهيب الشمس؟

و لماذا لا أجوب البرية بجلد أسد ؟

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

صديقي إنكيدو ، الحمار الوحشي في المضمار

حمار الهضاب و نمر البرية

أتحدث قوانا و تسلقنا الجبال

عقرنا ثور السماء و قتلناه

هشّنا خمبابا الذي يقطن في غابات الأرز

قتلنا الليوث في ممرات الجبال )

صديقي الذي أحبته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

صديقي الذي أحبته جدا

و كان معي في جميع المخاطر

القدر المشؤوم أخذه منّي

ستّة أيام بكيته و سبع ليال

لم أوارِ جسده الثرى

حتى تساقطت اليرقات من أنفه

حينما شعرت بالفرع من أن أموت مثله

صرت أخاف من الموت ، فجبت البرية

ماحصل لصديقي شيء عظيم يصعب تحمّله

لذا أنا في القفار البعيدة أجوب البرية

ما حصل لصديقي انكيدو شيء يصعب تحمّله  
لذلك انا في الطرق البعيدة أجوب البرية  
كيف لي أن أبقى صامتا؟ كيف لي أن أبقى هادئا؟  
صديقي الذي أحببته استحال الى تراب  
صديقي إنكيدو ، الذي أحببته ، صار ترابا  
هل لي ألا أكون مثله؟ و أصرع أيضا  
فلا أستطيع النهوض الى الأبد )  
قال جلامش لأوتانابشتي  
أنا اعتقدت أني سأجد أوتانابشتي البعيد  
الذي أخبرني الرجال عنه  
وانا جيت في ترحال جميع الأرض  
لمرات كثيرة أنا مررت بالجبال المريعة  
مرات كثير انا عبرت وعبرت البحار  
لم ير النوم وجهي الا قليلا  
لقد اجهدن نفسي بالا تنام

لقد ملئت بالحزن

و ما الذي جنيته من تعبي ؟

لم أكد أبلغ سيدة الخان ، حتى بليت ثيابي

لقد قتلت الدبّ و الضبع و الأسد و النمر و الفهد

و الظبي و الوعل و و قطعان الربة

لقد أكلت لحومها و سلخت جلودها

الآن دع باب الألم تغلق

دع بابه يختم بالقطران و القار

لأجل مقصدي ستوقف الرقص

لأجلي ، سعيد و مرتاح البال

قال أوتانابشتي له ، لجلجامش

لماذا يا جلجامش أنت دوما تقصد الألم ؟

أنت يا من جسدك من لحم الآلهة و الانسان

و الآلهة بصورة أبيك و أمك

يا جلجامش هل نظرت يوما الى ما لديك ونظرت الى ما لدى  
المسكين

انهم ينصبون لك الأريكة في المحافل و يقولون لك تفضل  
بالجلوس

المسكين يتحصل على الخمير بدل الزبدة

وعلى النخالة و الحنطة يدل الدقيق الجيد

انه يرتدي الخرق بدل الكساء الناعم

بدل النطاق يتحزم بحبل قديم

و لأنه بلا ناصح يقوده

اموره بلا مرشد

هل فكرت به يا جلجامش

من هو الراعي ...

....

القمر و الآلة في الليل ....

في الليل القمر يتنقل ..

الآلهة تبقى مستيقظة..

مستيقظة لا تنام...

منذ الازمان البعيدة ...

الان اهتمّ ...

بما يعينك ...

يا جلجامش ، ان لم يكن لمعبد الآلهة من يصونه

معبد الآلهة ....

انهم .....، الالهة

....صنعوا ...

هدية ..

سوف يطرحون ...

\*

إنكدوا ، قد أخذوه الى قدره

لكن أنت ، أنت تجهد نفسك ، ماذا جنيت ؟

أنت ترهق نفسك باجهد متواصل

أنت تملأ جسدك بالألم

تعجل نهاية أيامك

الانسان يتهراً كما الخيزران في الأجمة

الشاب الوسيم و الفتاة الحسناء

كلهم سيخطفهم الموت

لا أحد أبدا يرى شكل الموت

لا أحد أبدا يرى وجه الموت

لا أحد أبدا يسمع صوت الموت

الموت قاس ، الذي يصرع الانسان

لا يدوم ما نبني من أسرة

لا يدوم ما نبني من بيوت

لا يدوم الاخوة الذين يتقاسمون ارثهم

لا تدوم الضغائن على وجه الأرض

ولا يدوم علو النهر وما يجلب من فيضان

النوار تعوم على الماء

فلا تكاد تبصر وجه الشمس

ثم - فجأة - يفنى كل شيء .

المختطف و الميت ، كم هو متشابه مصيرهما

لكنه لن يكون مقدراً كالموت

و لا يقابل ميّت انسان بالتحية على الأرض

الأنونكي ، الآلهى العزيمة عقدت اجتماعا

الماميّتم ، من يضع الأقدار صنعت المصائر معهم

كل من الموت الحياة حق

لكن يوم الموت مستور

## اللوح الحادي عشر : الخلود المفقود

قال جلجامش له ، لأوتانابشتي ، القاصي

أنا نظرت اليك

هيئتك لست مختلفة ، انت تشبهني

أنا كنت عازما أن أجعلك تقاتل

لكن الآن في حضرتك خارت يدي

كيف استطعت ان تجلس مع الآلهة في المجلس ؟

كيف وجدت الحياة الخالدة ؟

قال أوتانابشتي له ، لجلجامش

دعني أكشف لك يا جلجامش عن أمر في غاية السريّة

سأطلعك على سرّ الآلهة

مدينة شوروپاك التي تعرفها جيدا

التي تطلّ على ضفاف نهر الفرات

تلك المدينة قديمة ، كانت الآلهة يوما ما هناك

حينما قررت الآلهة العظيمة انزال الطوفان

أبوهم أنو أقسم

و كذلك مستشارهم المغوار إنليل

و أمينهم نينورتا

و المأمور إنوجي

الأمير إيا أيضا أقسم معهم

ردّد كلماتهم عند سياج معمول من القصب

(( يا سياج القصب ، يا جدار الأجر

أنصت ، أيها السياج ، أصغي أيها الجدار

يا رجل شوروپاك ، يا إين أوبار تُتو

دكّ البيت ، و اصنع سفينة

تخلّ عن الثراء و انشد البقاء .

انبذ الملك ، و خلص الحياة

خذ معك على السفينة بذرة كل شيء حي

السفينة الذي ستبني

جميع ابعادها يجب أن تكون متساوية

طولها و عرضها يجب أن يكونا متساويين

و غطّها بسقف جاعلا اياها مثل ((قاع البحر (أوشنبلو))

(( أنا فهمت و تكلمت الى إيا معلمي

أنا أجبت : يا معلمي ما أمرتني به

أنا فهمته ، و سأفعله

لكن كيف سأجيب مدينتي ، الملاء و الشيوخ

إيا تكلم

قال لي ، لخادمه

(( ايضا ستقول ذلك لهم

( بالتاكيد الاله انليل يشعر تجاهي بالضغينة  
( في مدينتكم لن استطيع البقاء  
أنا لن أكون مسرورا في أرض إنليل  
أنا سأذهب الى قاع البحر ( أشنبلو) لأعيش مع إيا معلّمي  
و سينزل عليكم وابلا من المطر  
مع وفرة من الطير و السمك  
سيغدق عليكم الغلال الكثيرة  
عند الصباح سيرسل اليكم وابلا من الخبز  
و عند المساء سيلا من القمح  
عند الساعات الاولى لانبلاج الفجر  
عند بوابة أتراهاسيس تجمع الأرض  
النجار سوف يحمل فأسه  
عامل القصب سيحمل صخرته  
نجار السفينة سيحمل فأسه الثقيل  
الشبان ...

الرجال الكبار يحملون حبال وخيوط الحياكة

الرجل الغني يحمل القير

الرجل الفقير يحمل عدّة ...

في اليوم الخامس وضعت هيكلها في موضعه

مساحتها أكر ، و عشر قصبات ارتفاع جوانبها

و عشر قصبات جوانب سقفها المتساوية

لقد وضعت هيكلها ، و رسمت تصميمها

جعلت لها ستة سقوف

لذلك كنت قسّمتها الى سبعة طوابق

و قسّمت باطنها الى تسعة اقسام

و جعلت في وسطها الاوتاد

ونظرت الى المرادي و جعلتها في العدة

لقد سكبت ثلاثون الفا من القير في فرنها

ثلاثون الفا من القطران ... في

ثلاثون الفا من السمن اتى به الحمالون

اضافة الى عشرة الاف من السمن استنفذ في التنقيع  
وهناك عشرون الف من السمن حزنه رجال السفينة بعيدا  
للعمال ذبحت الثيران  
و ذبحت لهم النعاج يوميا  
و قدمت الشراب و السمن و النبيذ  
كماء النهر انا اغدقت على العاملين معي  
لذا كانوا سعداء بالوليمة كأنها ايام رأس السنة  
عند ارتفاع الشمس انا مسحت يدي بالتزييت  
قيل ان تغرب الشمس انا كنت اكملت السفينة  
.... كان مجهدا

من الخلف الى الامام حركنا الالواح لتزلق السفينة  
حتى دخل ثلاثا السفينة في الماء  
كل شيء املكه جعلته على ظهر المركب  
جميع الفضة التي املكها حملتها معي  
جميع الذهب الذي املكه جعلته على ظهر المركب

جميع البهائم التي املكها جعلتها على ظهر المركب  
لقد ارسلت الى المركب جميع اصدقائي و جيراني و اقاربي  
جميع بهائم الحقل و مخلوقات البرية و اصحاب الحرف  
الوقت الذي كان اله الشمس قد حدده :

(( في الصباح سيرسل عليكم الكثير من الخبز

و في المساء القمح الوفير

اذهب الى السفينة و احكم بابك

ذلك الوقت قد حلّ

في الصباح سيرسل عليكم الكثير من الخبز

و في المساء القمح الوفير

لقد تفحصت الجو

كان الطقس مملوء بالنذر

ذهبت الى السفينة و اغلقت بابي

الى من احكم السفينة بوزار-انليل

اعطيته قصري بكل ما فيه من اشياء

مع انبلاج الفجر

لاحت في الافق سحابة سوداء

و في داخلها يرعد أدد اله العاصفة

الالهة شولات و هانيت اتيا قبله

يحملان عرشه على جبل و السهول

قلع الاله اراكال سلسلة المرسى

نينورتا اعقبه وجعل السدود تفيض

الالهة انونكي حملت شعل من اللهب

تلفح البلاد بوهج متقد

وجود اله الزوبعة اجتاح السماء

فصار كل ما هو مضىء مظلماً

لقد جعل الارض كثور هائج

لقد هشّمها الى قطع كصحون من طين

ليوم كامل ، الريح الهوجاء ساوت البلاد

بسرعة حصل الطوفان

كالحرب العنيفة اجتاحت الناس  
الرجل لا يستطيع ان يرى الاخر  
لا يمكن تمييز البشر وسط الدمار  
حتى الالهة اصابها الرعب من الطوفان  
صعدوا و ذهبوا الى سماء الاله أنو  
واضطجعت كالكلاب الرابضة عند الجدار  
الالهة بكت كمرأة في مخاض  
بيليت - ايلي انتحبت بصوتها الشجي  
( (الازمان الغابرة صارت طينا  
لاني تكلمت بالسوء في محضر الالهة  
كيف لي ان لتكلم بالسوء في محفل الالهة ؟  
و اجلبُ الحرب لدمار ناسي ؟  
و انا من ولدت ناسي هؤلاء .  
الان كالسمك هم يملؤن البحر  
الالهة الانونكي انتحبت معها

بوجه مبلل بألم انتحبت معها

شفاهم يبست و حميت

لسته ايام و سبع ليال

الريح تعصف و المطر غزير

الرياح الهوجاء و الطوفان قد ساوى الارض

لكن في اليوم السابع الريح الهوجاء سكنت ، و الطوفان انتهى

البحر هدأ ، بعد ان كان هائجا كمرأة في ولادة

العاصفة سكنت و الطوفان انتهى

انا نظرت الى الجو ، كان هادئا و صحوا

لكن جميع البشر صاروا طينا

الهضاب العالية تساوت كسقف البيت

لقد فتحت الكوة و سقط شعاع الشمس على خدي

لقد هويت و ركت على ركبتي ، وانتحبت

وعلى خدي سالت دموعي

تفحصت الافق ، و حافة البحر

في اربعة عشر موضعا كانت جزر

على جبل نيموش استقر المركب

جبل نموش اعاق السفينة و منعها من الحراك

لليوم الاول و الثاني وجبل نيموش يمنع السفينة من الحركة

لليوم الثالث و الرابع و جلب نيموش يمنع السفينة من الحركة

لليوم الخامس و السادس يمنع جبل نيموش السفينة من الحركة

في اليوم السابع اتيتُ بيمامة و اطلقتها

لقد طارت اليمامة بعيدا لكنها عادت

لم يكن هناك يابسة لذلك عادت الى السفينة

اتيت بسنونو و اطلقته

ذهبت السنونو بعيدا لكنها رجعت

لم يكن هناك يابسة لذلك رجعت الي

أتيت بغراب و اطلقته

ذهب بعيدا و وجد الماء قد انحسر

وجد طعاما و حط و لم يرجع الي

أتيت بأضحية ، للرياح الأربعة قدّمت قربانا

بخورا وضعت على حافة الجبل

سبع قوارير و سبع وضعتها في موضعها

قصبا و أرزا و آسا قد كدّست تحتها

الالهة شمّت الشذى

الالهة شمّت العطر الطيب

الالهة احتشدت كالذباب حول الرجل صاحب القربان

و في برهة وصلت بيليت-ايلي

خلعت جناحيها المصنوعة من اللازورد التي صنعها لها أنو

(( ابتهت الالهة دعي هذه الخرز الكبيرة في قلادتي

تذكرني بهذه الايام و لا انساها ابدا ))

( جميع الهة ستأتي الى البخور

فقط انليل لا يقدم

لانه صنع الطوفان

واحال ناسي الى دمار

لكن في برهة وصل انليل

لقد رأى السفينة ، فاستشاط غضبا

ويحنق بوجه الايجيجي السماوي :

(( من اين لهذا الكائن الحي النجاة

لا بشر يمكنه ان ينجو من الدمار ))

نينورتا فتح فمه ليتكلم

قال للبطل انليل

من غير ايا يمكنه فعلا ذلك

ايا وحده من يعرف كيف تجري الأمور

ايا فتح فاه ليتكلم

قائلا للبطل إنليل

أنت حكيم الالهة يا إنليل

كيف تجانب الحكمة و تحدث الطوفان

على من ارتكب الخطيئة كانت العقوبة على جرمه؟

على من ارتكب الزلل نزلت العقوبة لفعله الخاطئ

لكن تأنّ مخافة الدمار ، وكن حازما لكي لا يكون تهاون

بدل أن تحدث الطوفان

السباع كان يمكن ان تكثر و تلتهم البشر

بدل أن تحدث الطوفان

الذئاب كان يمكن ان تكثر و تلتهم البشر

بدل أن تحدث الطوفان

كان يمكن ان يحدث القحط ، فيفتك بالارض

بدل أن تحدث الطوفان

كان يمكن ان لاله الطاعون ان يظهر فيفتك بالارض

أنا لم أكشف أسرار الالهة العظيمة

أترا هاسيس كان له اطلالة ، لذا هو تعلّم اسرارنا

و الآن قرّر كيف ستتعامل معه ؟

( إنليل صعد الى السفينة

لقد أمسك بيدي و ركمني عليها

واتى بزوجتي و اجلسها بقربي

ثم وضع يده على رأسينا و باركنا  
( في السابق أوتانابشتي إنسان زائل  
أما الآن فهو وزوجته سيكونان مثل الالهة  
أوتانابشتي سيقطن في مكان بعيد ، حيث تنبع الانهار  
لقد أخذت بعيدا ، حيث تنبع النهار  
( لكنك الان من ستعقد الالهة مجلسا لأجله  
حينها ستجد الحياة التي تنشده  
لسته ايام و سبع ليال تأتيني من دون أن تنام  
لكن ما ان جلس جلجامش  
حتى غفا و كأن الضباب قد تسلط عليه  
قال أوتانابشتي لها ، لزوجته  
انظري الى الرفيق الذي ينشد الحياة الابدية  
غط في النوم و كأن الضباب قد تسلط عليه  
قال زوجته له ، لأوتانابشتي  
ألمس الرجل ليستيقظ

و في نفس الدرب الذي اتى به فليرجع فيه  
و من نفس الباب التي قدم ليعد منها الى ارضه  
قال أتوانابشتي لها لزوجته  
البشر مخادعون ، سوف يخدعك  
أذهي واعد له الخبز يوميا ، و ضعيه عند رأسه  
و اشري على الجدار عدد الايام التي نامها  
وهكذا كانت تعدّ له خبزه اليومي و تضعه عند رأسه  
و تؤشر على الجدار عدد ايام نومه  
اول رغيف صار يابسا  
الثاني تلف ، و الثالث لا زال نديًا  
و الرغيف الرابع صارت قشرته بيضاء  
الخامس صار عليه طبقة رمادية  
وجبة طازجة كانت السادسة  
السابع لا زال على النار  
بعدها حركه فاستيقظ الرجل

قال جلجامش له لأوتانابشتي

لم تكذ سنة النوم تغلني

حتى مسستني فايقتني

قال أوتنابشتي له لجلجامش

تعال جلجامش احصي عدد الخبز الذي كان حصتك

حينها ستعلم كم من الايام قد نمت

رغيفك الاول ييس

الثاني صار تالفا و الثالث لا زال نديا

الرابع صارت قشرته بيضاء

الخامس صار عليه طبقة رمادية

السادس لا زال طازجا

السابع لا زال على النار

بعد ذلك فقط انا مسستك

قال جلجامس له لأوتانابشتي

يا أوتانابشتي ، ماذا عليّ أن أفعل ؟ و الى أين أذهب ؟

وهذا الموت الخاطف قد تمكن من بدني

في مضجعي الموت مقيم

وحيثما اذهب هناك الموت

قال أتوانابشتي للملاح أورشانابي

الميناء سيرفضك ، و المعبر سيزدريك

أنت من استعملت للسير الى الساحل، سوف تنفي منه

لأنك اتيت بهذا الانسان الى هنا

جسده مغطى بالشعر المجعد

أردية الجلود قد شوه جمال بدنه

خذه أرشانابي دله على موضع الاغتسال

اجعله يغتسل ليكون نظيفا

ليرمي الجلود عنه ، و يجرفها البحر .

انقعه في الماء حتى يصفو جسده

واعطه عصابة جديدة لرأسه

ألبسه ثوبا ملكيا يليق بمكانته

حتى يصل بيته في مدينته

الى ان يصل نهاية دربه

لا تدع على الثياب أثرا ، بل تكون نظيفة و جديدة

أور شانابي أخذه الى مكان الاغتسال

غسل جسمه ليكون على انظف ما يمكن

لقد ازل الجلود عنه ، و جرفها البحر .

بدنه نقع حتى صار نقيا

وصنع عصابة جديدة لرأسه

و لبس ثياب تليق به

حتى يصل الى بيته في مدينته

حتى يصل الى نهاية دربه

دع الثوب من دون اثر ، ليكن دوما جديدا

ركب جلجامش و أوتارنابشتي القارب

لقد ساقاها ببراعة بنفسيهما

قال زوجته له لأوتارنابشتي

جلجامش قدم الى هنا بمشقة و جهد

ماذا اعطيته هدية لبيته من رحلته

جلجامش اخذ المردي

و ارجع القارب الى الساحل

قال أوتانابشتي له ، لجلجامش

يا جلجامش أنت وصلت الى هنا بمشقة و جهد

ماذا أعطيتك لبيتك لأجل رحلتك؟

دعني أكشف لك أمرا في غاية السرية

سأخبرك بسرّ الالهة

هناك نبتة كأنها صندوق شوكي

لها أشواك كزهرة تخز كل من يحاول اقتلاعها

لكنك إن استطعت أن تحصل على هذه النبتة

فإنك دوما ستكون في شباب

ما إن سمع جلجامش ذلك

فتح قناة...

صخور ثقيلة ربط بها قدميه  
فسحبته الى قاع البحر  
أخذ النبتة ، إقتلعها و رفعها اليه  
ثم أزال الصخور الثقيلة عن قدميه  
فرفعه البحر الى الاعلى الى الساحل  
قال جلجامش لأور شانابي الملاح  
هذه النبتة ، إنها نبتة نبض القلب  
بها يستطيع الانسان أن يستعيد عنفوانه  
الى أوروك المسورة سآحملها  
سأطعهما بعض الشبية لأجل الإختبار  
إسمها سيكون ( الرجل الشيخ يعود شابا)  
ثم سآكلها فيعود لي شبابي  
عند عشرين ميلا كسرا خبزا  
و عند ثلاثين ميلا توقفنا لحلول الظلام

جلجامش وجد بركة مأوها بارد

نزل اليها ليستحم بمائها

عبير النبتة جلب أفعى اليها

أت بصمت و أخذت النبتة

ما إن استدارت حتى انسلخ عنها جلدها

بعدها جلجامش جلس ينتحب

وسالت دموعه على خديه

تكلم الى أورشانا بي الملاح

من أجل من يا أورشانا بي كلت يداي ؟

من اجل من استنوفت دم قلبي ؟

لم احقق لنفسي مغنما

لأسد التراب ، انا صنعت معروفنا

الآن بعد هذه المسافة البعيدة تبين الحال

حينما فتحت المنافذ كان عليّ أن أتخلى عن فكري

أي شيء وجدته علامة ؟

هل علي أن أرجع و اضع القارب عند الساحل ؟

لعشرين ميلا كسرا خبزاً

و عند ثلاثين ميلا وقفا لأجل الليل

عندما وصلا أوروك المسورة

قال جلجامس له ، لأورشانا بي

يا أورشانا بي تسلق سور أوروك ، و تمشّ فيها جيئة و ذهاباً .

تفحص أسسها ، إختبر آجرها

أليس آجرها مفخور بالأتون ؟

ألم يضع الحكماء السبعة أسسها ؟

( ميل مربع ) المدينة ، ( ميل مربع ) بستان النخل ، و ميل مربع

حفرة الطين

و نصف ميل مربع معبد عشتار .

ثلاثة أميال و نصف إمتداد أوروك .

---

تمت الترجمة

يقول أندرو آ جروج

اللوح الثاني عشر ليس من الملحمة بتاتا و انما هو ترجمة اكدية و  
للجزء الاخير من قصيدة سومرية عنوانها ( بلجيم و العالم السفلي  
(Bilgames and the Netherworld).



